

ياعمال العالم، وياأيتهنا الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تلساكس (3349208) - أنترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



الافتتاحية

المطلوب برنامج لمواجهة الأزمة

تقل الشكوك يوماً بعد يوم عند المسؤولين والمختصين حول حجم الأزمة الاقتصادية العالمية واتجاه تطورها وتداعياتها واحتمالات انعكاساتها علينا.. فالوقائع اليومية البعيدة جغرافياً فيما يخص تطور الأزمة عالمياً، أصبحت تدق بابنا بشكل أقوى فأقوى وأسرع فأسرع.. وما قلناه حول ضرورة عدم التهوين بها لأننا تجاوزنا بسلام نسبي مرحلتها الأولى لا يعني بحال من الأحوال أن مرحلتها الثانية التي بدأت تعصف بفروع الاقتصاد الحقيقي لن تصيبنا بضرر.. فها هي التداعيات الأولى بدأت تسرع في الظهور علينا.. والسيد وزير المالية يؤكد أن عام ٢٠٠٩ سيكون صعباً جداً. والسؤال كيف سيكون ٢٠١٠ إذا أخذت الأزمة العالمية أبعادها التي لم تتضح بعد والتي يتوقعها الخبراء؟ هل الموضوع سيتوقف عند ٢٠٠٩ فقط أم وراء الأكمة ما وراءها؟ هل يجوز أن نتوقع لعام واحد فقط في قضية خطيرة كالتّي نتعامل معها؟..

تقول تقديرات الاختصاصيين إن الأزمة مستمرة في تصاعد حتى ما بعد ٢٠١٠، وتحذر من مخاطر التسونامي الثاني بعد الأول المالي والذي سيضرب بقوة تدميرية رهيبة اقتصادات بلدان الجنوب بالدرجة الأولى، لأن المركز الإمبريالي العالمي في مواجهته للأزمة، سيحاول نقل تبعاتها إلى البلدان الأضعف، الأمر الذي لن ينجيه بكل الأحوال من الهزات الارتدادية التي لن تكون أقل قوة من الموجات الأولى..

إذا نظرنا إلى المستقبل القريب، نجد أنه بدأت تظهر نبذة واقعية تشاؤمية في لهجة بعض المسؤولين الاقتصاديين الذين أنصتوا لتقدير البنك الدولي الذي أكد أن نسبة النمو في سورية عام ٢٠٠٩ لن تتجاوز ٢.٥٪ في ظل نسبة خطط لها أن تكون قرابة ٧٪ مع ارتفاع معدلات التضخم الرسمي إلى ١٤٪، وقد حذرت وزارة الاقتصاد مؤخراً من أن معدل الاستثمار الأجنبي سينخفض عام ٢٠٠٩ بحدود ٣٠٪ إلى جانب انخفاض تحويلات المغتربين السوريين في الخارج، ويدق ناقوس الخطر تراجع حجم الصادرات السورية إلى النصف في الأشهر الأخيرة من عام ٢٠٠٨.. أي باختصار ينتصب أمام اقتصادنا خطر التباطؤ الحاد، بل حتى التوقف.. وخاصة مع تراجع الدولة عن دعمها للمحروقات، الأمر الذي انعكس سلباً على القدرة التنافسية للبضائع السورية، وأثر سلباً على مستوى الاستهلاك الشعبي العام.

إذا كانت هذه المؤشرات الأولى في المراحل الأولى للأزمة، فالسؤال كيف ستكون مع تطورها اللاحق؟ ويطرح هذا الوضع عدداً من الأسئلة الهامة والخطيرة:

١ - هل هناك استشراف حقيقي لاحتمالات تطور الأزمة العالمية خلال السنين الخمس القادمة؟ هل جرى إعداد سيناريوهات الاحتمال الأسوأ والاحتمال الأفضل؟.

٢ - وبكل الأحوال، هل يحتمل سيناريو الاحتمال الأكثر سوءاً من تطور الأزمة العالمية.. الاستمرار بالسياسات التي رسمت وطُبقت قبل ظهور الأزمة على السطح؟ أليس من المطلوب إعادة النظر جذرياً بالسياسات المتبعة لمواجهة الأزمة، عبر عدم مسايرة النمط الذي أفضى إليها أصلاً، وتتضمن المراجعة المطلوبة إعادة النظر بكل التشريعات السابقة واللاحقة التي تتحو الاتجاه ذاته؟ فالحياة أثبتت أن هذه السياسات لم تعط إلا نتائج سلبية على المستوى الكلي والجزئي وحتى قبل انفجار الأزمة، وكيف بعد انفجارها؟

٣ - أليس من المطلوب بحث هذا الموضوع على المستوى الوطني وبين أهل الاختصاص وأصحاب القرار وبشكل مستعجل، على أن يتميز هذا الحوار بالموضوعية والوضوح والشفافية أخذاً بعين الاعتبار قضية واحدة لا غير، ألا وهي الحد من آثار الأزمة العالمية سلباً على اقتصادنا وعلى مستوى معيشة الشرائح الأوسع من السكان؟

إن ملامح البرنامج الوطني لمواجهة آثار الأزمة العالمية أصبحت واضحة وهي:

- إعادة النظر في أولويات الاستراتيجية الاقتصادية.
- إعادة النظر في نموذج التطور الاقتصادي القائم والذي بني في جزء هام منه فعلياً على شائكة الاقتصادات التي تعاني من الانهيار اليوم.
- تثبيت وتطوير دور الدولة الفاعل والحقيقي في الاقتصاد، ولكن هذه المرة بشرط أن يكون دوراً ذكياً كي يصبح قوياً، فليس المطلوب اليوم دوراً قوياً بأي ثمن كان، ولا دوراً ضعيفاً وغيباً.
- تعبئة الموارد الداخلية وخاصة عن طريق ضرب مراكز الفساد الكبرى، واستعادة ما حصلته وتحصله إلى الدورة الاقتصادية الحقيقية لمصلحة الوطن والشعب.

- توجيه الموارد في المستقبل المنظور والمتوسط نحو فروع الإنتاج الحقيقي التي تهتم لقمة الشعب، وتحديدًا في الزراعة والصناعة فقط لا غير، وتقديم كل التسهيلات للمنتجين في هذا المجال من قطاع عام وخاص من حيث الموارد والإنتاج والتسويق.

- الإقلاع عنها ثانياً عن تمويل الموازنة الجارية بالعجز، والسماح بالتمويل بالعجز في الموازنة الاستثمارية وبالحدود المعقولة علمياً للمشاركة الاستراتيجية التي يجب أن تقوم بها الدولة في مجال الإنتاج المادي المباشر.. الأمر الذي يتطلب صياغة برنامج طوارئ ملموس في هذا المجال.

إن الحياة بالأمثلة التي قدمتها مؤخراً، قد حسمت النقاش النظري حول طريق التطور الأفضل للحفاظ على كرامة الوطن والمواطن.. إن المكابرة وعدم المراجعة الجذرية ليست خطأ فقط، بل كارثة لا تغتفر.. الصهيوني.

النقابات تواصل عقد مؤتمراتها السنوية..

عمال جائعون في مراكز إنتاج الغذاء .. 2-3

الصهيوني «ليبرمان»

«بيضة قبان» حكومة الإجرام المقبلة .. 9

احذروا من الاستهانة بحقوق العمال!

تقدمت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل كما بات معروفاً، بمشروع قانون لتعديل قانون العمل، وقد أقرته اللجنة الاقتصادية المنبثقة عن مجلس الوزراء، وأحالته إلى مجلس الشعب لإقراره، وهو يقضي وفق أحد بنوده الخطيرة، بإفساح المجال لتسريح العمال وحرمانهم من حقوقهم الطبيعية التي منحهم إياها قانون العمل رقم ٤٩ الصادر عام ١٩٥٩.

هذا المشروع يأتي في إطار السياسة الليبرالية للحكومة التي نتج عنها زيادة حرمان الطبقة العاملة من حقوقها الطبيعية وإطلاق يد المتنفذين من الليبراليين الجدد للتحكم بمصير ملايين العمال السوريين. ويأتي كل ذلك في إطار برنامج اقتصادي يلقي بسورية في قبضة مجموعة من الفاسدين، ويؤدي إلى مأساة اجتماعية ستأخذ بالتفاقم تحت عنوان الإصلاح الاقتصادي.

إن جعل العقد شريعة المتعاقدين يقتضي وجود طرفين متكافئين إلى حد كبير، أي ندين، وهذا غير محقق لأن العامل هو الحلقة الأضعف بكل المقاييس في هذه المعادلة، وعلى الصعيد كافة.

كما أن صيغة «العقد شريعة المتعاقدين» ستعطي رب العمل سلطة شبه مطلقة، وتضعه في موقع واضح الشروط التي يرتبها، وهي بدهاء ستكون على حساب العامل، وتترك له مساحة قانونية واسعة ومداخل ومخارج ليصول ويجول كيفما شاء، وتبقى عصاه مطلقة من خلال شروط الاستخدام، مهددة العامل بالطرْد.. وبالقانون!!

إن القانون ٤٩ الذي يشكّي منه غالبية أصحاب العمل، ويعتبرون بأنه ينصر العامل عليهم، أمر مجاف للواقع ومناف للحقيقة، والدليل على ذلك أن لجان التسريح في دمشق وريفها وهي أكبر لجان على مستوى البلاد، قد حكمت من أصل مائة دعوى تسريح مقدمة لها في عام ٢٠٠٧ ثلاثين دعوى فقط لصالح العمال، والباقي لصالح أصحاب العمل. كما أنه على الرغم من وجود هذا القانون هناك آلاف العمال يسرحون سنوياً، فكيف سيكون الأمر في حال إلغائه؟

المطلوب اليوم من كل الشرفاء في هذا الوطن عدم السماح بتمرير مشروع قانون العمل الجديد، لأنه لن يضر بمصالح العمال وحسب، بل سيهدد الاستقرار الاجتماعي الوطني.. وهذا خط أحمر ينبغي الحذر ممن يدفعون للوصول إليه..

«تفنيشات»

في أكبر بنوك سويسرا



في الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الخزانة الأمريكية أن العجز في الميزانية الأمريكية سجل رقماً قياسياً بلغ ٥٦٩ مليار دولار في أربعة أشهر فحسب،

واصل مفاعيل الأزمة الرأسمالية انتشارها في بقية أرجاء المعمورة وفي مقدمتها أوروبا. فقد كشف مصرف «يو بي أس» أكبر البنوك السويسرية عن خطط لإعادة الهيكلة بعد أن مني بخسائر قيمتها ٨.١ مليارات فرنك سويسري (٦.٩٧ مليارات دولار) في الربع الأخير من العام الماضي. ولكن إعادة الهيكلة هذه تقوم على شطب ألفي وظيفة في قطاعه الاستثماري في مسعى للتقليل من الخسائر.

وبلغ إجمالي خسائر البنك للعام ٢٠٠٨ أكثر من ١٩.٦ مليار فرنك (١٦.٨٧٦ مليار دولار) ليتجاوز بكثير توقعات العديد من المحللين.

ورغم نتائج العام الماضي القاتمة اعتبر البنك في بيان له أن لديه بداية مشجعة مطلع العام الحالي، مضيفاً أن لديه أموالاً جديدة، غير أنه استدرك بالقول إن أوضاع سوق المال لا تزال هشة في ظل استمرار تدهور التدفقات النقدية للشركات والأسر في ظل الأزمة المالية التي تجتاح العالم.

يشار إلى أن البنك الوطني السويسري (الحكومي المركزي) أنقذ «يو بي أس» العام الماضي بشراء الكثير من أصوله العالية المخاطر، ولكنه عاد وأعلن عن خطط لإعادة الهيكلة من بينها إقامة قطاعين جديدين هما «ويلث مانجمنت أند سويس بنك» و«ويلث مانجمنت أميركاز»، على أمل أن تساعد هاتين الوحدتين في إعادة التركيز على النشاط الأساسي للبنك حيث سيستمر القطاع الاستثماري في استهداف خفض درجة المخاطرة والديون لديه خلال العام الجاري بينما سيركز البنك ككل على نشاطه في سويسرا وقطاعه «لإدارة الثروات العالمية».

نقابات دمشق تواصل عقد مؤتمراتها السنوية...

◀ متابعة: قاسيون

هل المؤتمرات العمالية هي فعلاً محطات للمراجعة والتقييم ثم الانطلاق، كما يجب أن تكون، أم أنها مجرد جلسات يسعى البعض لأن تمرّ مرور الكرام؟ الوقائع المعروفة تؤكد أن نضال الطبقة العاملة أصبح أكثر مشقةً بعد تحول الاقتصاد السوري إلى ما يسمى بـ«اقتصاد السوق الاجتماعي». ومن الواضح لكل المتابعين للحياة النقابية في سورية، أن مستوى العمل الفعلي للنقابات طيلة العقدین الفاتتين تراوح بين المد والجزر، ويجب أن يسعى اليوم إلى مجاراة التطورات العاصفة التي يشهدها الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

وفي ظل السياسة النيوليبرالية التي يتبناها الفريق الاقتصادي ومن يسانده، والتي عنوانها الأساسي تجاوز الحركة النقابية وتهميشها، باتت النقابات أمام مفترق طرق خطير، لذلك عليها أن تحقق قفزة نوعية في أدائها النقابي، لتسلك درب النقابية المطلبة بعناها الحقيقي، الأمر الذي يتطلب تطويراً كبيراً لبنية الحركة النقابية السورية.

لا نحتاج إلى دراسات معمقة وتفصيلية، لكي ندرك أن العمال والحكومة لم يعودا يشكلان فريق عمل واحداً، رغم كل الشعارات التي تتحدث عن الشراكة «الاستراتيجية» بين الطبقة العاملة والحكومة. فهل من الممكن أن تتطور المواقف، ويحتدم الصراع، في ظل المعاناة الاقتصادية الاجتماعية، واستشراء الغلاء والنهب والفساد، لتصل الأمور بالطبقة العاملة إلى مرحلة انتزاع الحقوق بكافة الطرق، وأولها التعبير عن الاحتجاج الاجتماعي بالإضراب عن العمل؟

وإذا وصلنا إلى هذه المرحلة فكيف ستمارس القيادات النقابية الدور المطلوب منها كي تبقى على رأس الحركة الفعلية للشارع العمالي؟. تساؤلات كثيرة.. الإجابة عنها مرهونة بتطورات الوضع الاقتصادي، والحراك السياسي، وتفاعلها مع انعكاسات الأزمة الرأسمالية العالمية، التي تبينّ لنا الآن أننا لسنا بعيدين عنها إلى الدرجة التي كنّا نتصورها، وهذا ما أكدته الكثير من المداخلات النقابية في المؤتمرات الأخيرة!!

«قاسيون» تواصل تغطية المؤتمرات النقابية السنوية على امتداد القطر، والتي وضحت بشكل جلي الكثير من النقاط والقضايا الأساسية، سواءً بما يتعلق بوضع العمال في القطاعين الخاص والعام، أو بما يخص بعض الثغرات في آليات العمل النقابي. حيث اضطر المؤتمرون في تلك الاجتماعات الطويلة إلى طرح أكثر الأسئلة وعورةً وصعوبةً، حتى لو كان ذلك الطرح بأغلبه قد تمّ بشكل ضمني...

مؤتمر نقابة عمال الصناعات الغذائية:

عمال جائعون... في مراكز إنتاج الغذاء!!

مداخلة اللجنة النقابية في شركة لميس وعمال القطاع الخاص صوتهم أيضاً!!

بالنسبة للعمال الذين يعلمون عملاً ثانياً بعد عملهم في القطاع العام، فهؤلاء مسجلون في التأمينات الاجتماعية، إلا أن بعضهم محروم من تعويض الدفعة الواحدة عند نهاية الخدمة، بسبب ازدواج أرقامهم التأمينية، ولذلك فهم بين نارين، إما أن لا يتم تسجيلهم في التأمينات عن عملهم الثاني، وبذلك يضيع حقهم في حال المرض وإصابة العمل والوفاة، ويضيع أيضاً حق الدولة التي تستفيد منهم ومن صاحب العمل من خلال ضريبة الدخل والاشتراكات التأمينية.

نحن عمال القطاع الخاص نطلب من قيادة الاتحاد أن تشملنا بالسكن العمالي، ونطالب أيضاً بتأسيس بنك عمالي من أموال العمال الموجودة في صندوق التأمينات الاجتماعية، الذي لديه فائض في السيولة كما نعرف، وحسب تصريحات المسؤولين يقوم الصندوق بإقراض بعض المؤسسات وصندوق الدين العام، فالعامل أولى بهذه القروض مع دفع الفوائد المخففة، وكذلك وضع إدخارات العمال، وطرح أسهمها للبيع في أوساط العمال.

ولنا مطلب ملح وأساسي وهو الإسراع بإصدار قانون العمل الموحد مع التفسيرات اللازمة، ومراجعة الضرائب المفروضة على العامل في فواتير (الماء، الكهرباء، الهاتف)، فالعامل يدفع ما يترتب عليه، حيث تشمله الضرائب مرتين أو ثلاث، فهو يدفعها أكثر من التجار والصناعيين، لأن رقبتيّا بيد الحكومة، أما الزيادات السنوية والدورية فيجب أن تكون ضمن نسب وليست مقطوعة وثابتة.

■ ■

الجهات المختصة لإعادة النظر بالقرارات والتعليمات الناطمة لمنح الوجبة الغذائية لجميع العاملين على خطوط الإنتاج، والاستمرار بتخصيص عمال الشركة العامة للمخابز بعدد من الشقق السكنية، وتشميل كافة العاملين في المخابز بالمادة ٦٥/ من قانون العمل بالنسبة لموضوع الطبابة، أسوةً بالعمالين في وزارة الصناعة، لأن عدد العاملين في الإدارة وفرعي دمشق وريف دمشق يزيد عن ٥٠٠/ عامل، حيث أن موضوع الضمان الصحي أصبح ضرورةً ملحة لكافة العاملين في الدولة.

غياث الكردي (فرع المطاحن)

تعميمات كثيرة... لا طائل منها!!

صدر عن رئاسة مجلس الوزراء التعميم رقم ١٥/٥٦٥٩ تاريخ ١٧/٩/٢٠٠٨، المتضمن السماح للعمالين المؤقتين والمتعاقد معهم قبل نفاذ القانون الأساسي للعمالين بالدولة رقم ٥٠/ لعام ٢٠٠٤، بالمشاركة بالاختبارات التي تجريها الجهات العامة، وكان من المفترض إعادة التعيين بشكل دائم على أساس الوظائف الشاغرة إن وجدت، وفي حال تعذر ذلك، أن يتم التعيين على أساس وظائف محدثة، على أن يشمل ذلك جميع الفئات بما في ذلك حملة الإجازة الجامعية. ولكن شيئاً من ذلك لم ينفذ.



محمود الرحوم (رئيس نقابة الصناعات الغذائية): حلول مقترحة... لواقع متعثر!!

بالنسبة لواقع الشركات المتعثرة إنتاجياً وتسويقياً، فإننا نطرح الحلول التالية: الاستفادة من الأبنية والعمال في إنشاء وحدةمصناعاتغذائيةجديدةومنافسة، واستبدال وتجديد خطوط الإنتاج القديمة، ورصد الاعتمادات الكافية للدعاية والإعلان، ومنع إدخال سلع مستوردة منافسة إلى الأسواق المحلية على حساب المواصفات والجودة.

لقد تم تنسيب ٥٩٦/ عاملاً وعاملة لصندوق التكافل الاجتماعي لاتحاد عمال دمشق لهذا العام، ليصبح عدد المنسبين حتى تاريخه ٤٦٦/ عاملاً وعاملة. كما تم تنسيب ٤٨٢/ عاملاً وعاملة للنقابة، ليصبح عدد المنسبين ٨١٨٠/ عاملاً وعاملة من القطاعين العام والخاص. ولقد بلغت الإعانات والمساعدات المقدمة من صندوق المساعدة الاجتماعية لعام ٢٠٠٨ ٨٧٧٧٩٠٧/ ل.س، وبلغ الوفر في صندوق المساعدة ٤٤٤٠٧/ ل.س. بعد أن كان العجز في العام ٢٠٠٧ يبلغ ٢١٢٨٠٠٠/ ل.س، وكان العجز المتوقع يبلغ ٣/ مليون/ ل.س.

مداخلة اللجان النقابية في إدارة الشركة العامة

للمخابز (فرعي دمشق وريف دمشق):

مطالب صنّاع الرغيف

نؤكد على ضرورة معالجة النقاط التالية: السعي لدى



اجتماع نقابة عمال المصارف والتأمين:

مؤسسات مالية متعثرة... والخبرات تتسرب إلى القطاع الخاص!!

رفيق كريكر (اللجنة النقابية في المصرف الصناعي) «مصرفنا وضع في عنق الزجاجة!!»

يتعرض المصرف الصناعي للعديد من الأزمات، جراء سياسات تسليافية خاطئة، وإدارة غير سليمة للقروض تفقد للعلمية والمعرفة الدقيقة بالعملاء، ما أدى إلى ارتفاع كتلة القروض المتعثرة!!

لقد وضع المصرف ولفترة طويلة في عنق الزجاجة، مما حدا به بإتباع سياسة انكماش، تطلبت وقتاً وجهداً، وتم إيقاف بعض التسهيلات، في الوقت الذي انطلقت فيه المصارف الخاصة، ووسّعت العديد من المصارف العامة والخاصة من منتجاتها المصرفية، وكنا قد وضعنا العديد من الحلول والاقتراحات وورقات العمل لمعالجة الوضع والخروج من الأزمة، ونأمل بأن نشهد بداية الانفراج،

لكي يعود المصرف الصناعي لزيائته الصناعيين، مشاركاً من جديد في نهوض الصناعة الوطنية.

أزمة جديدة برزت مؤخراً وهي تسرب الخبرات المؤهلة والمتدربة إلى المصارف الخاصة، بسبب الهوة الكبيرة في الأجور بين ما تقدمه البنوك الخاصة، وما تقدمه البنوك العامة، حيث يصل الفرق إلى حوالي الضعفين أحياناً، وهذا التسرب لم يقتصر على العاملين، بل تعداه إلى تسرب المتعاملين الجيدين، مما يضر بالمصرف على المدى القريب والبعيد.

■ ■

إن وضع جمعيتنا المالي هو في أسوأ حالاته، وبتنا نخشى أن يأتي يوم يصبح فيه عمالها مشردين دون أي وارد أو عمل، لعدم وجود المال الكافي لدفع أجورهم، فقد أدى الهدر والفساد إلى فقداننا لملايين الليرات، ونحن نعاني العديد من الصعوبات في تحصيل الأموال التي اختلسها عمال سابقون في المؤسسة، ولذلك نقترح بأن يتم مخاطبة وزارة الداخلية لتصدر قراراً بإلقاء القبض على السارقين الذين صدرت بحقهم أحكام إدانة، لا تزال حبيسة أدراج وزارة العدل.

أحمد الأيوبي (اللجنة النقابية في المنشآت التجارية): صناعتنا الوطنية... والمنافسة غير العادلة!!

تمرّ بلادنا الآن بأزمة بطالة لم نشهدها من قبل، وذلك بسبب فتح أسواقنا وأغراقها بالبضائع والسلع القادمة من الصين وبلدان شرقي آسيا، دون وضع أية ضوابط لحماية صناعاتنا الوطنية، التي باتت تعمل تحت شروط منافسة غير شريفة وغير عادلة، ومن المتوقع أن تتفاقم أزمة البطالة المذكورة بشكل كبير، بعد أن بدأ أصحاب المصانع والورشات الصغيرة بالاستغناء عن بعض عمالهم.

نتمنى من مكتب نقابتنا التوسط مع المحافظة لإيجاد أسواق شعبية لتصريف البضائع الوطنية، وهذه الأسواق متوفرة في ضواحي دمشق وريفها. وفي ظل الأزمة الاقتصادية العالمية نرى أن من واجبنا جميعاً، عمالاً ومسؤولين، المحافظة على القطاع العام ومصانعه وشركاته، ونهبة إدارات ناجحة له، حتى لا يستمر هذا القطاع بالخسارة، ويصبح عبئاً على الاقتصاد الوطني.



حسام منصور (رئيس نقابة عمال المصارف والتأمين): «علينا أن نمارس دور الرقابة الشعبية»

نؤكد بأن مسيرة عملنا النقابي متصلة ومستمرة، وأن ما تم تحقيقه من إنجازات ليس بالقليل بكل المقاييس، وعلى كل الصعيد، أمّا ما لم نوفق بتحقيقه وإنجازه من وعود، فمفرده غياب المتابعات الضرورية لاستصدار التشريعات اللازمة، أو لتعديل التشريعات القائمة بما يتناسب وتطورات المرحلة، وليكن معلوماً لديكم بأنه لا يمكن أن ننهض بعملية التطوير والتحديث إلا بإحياء الضمائر ومحاربة الفساد، الذي يعد السكوت عنه فساداً بحد ذاته... إن قيامنا بممارسة دور الرقابة الشعبية، والإشارة إلى مواطن الخلل والفساد بكل موضوعية وشفافية، هو أحد أهم واجباتنا في هذه المرحلة.

عبد اللطيف المدني (اللجنة النقابية في الجمعية التعاونية الاستهلاكية بريف دمشق):

«الفساد هو سبب تراجع القطاع التعاوني»

إذا كانت الجمعية الاستهلاكية في ريف دمشق من المؤسسات الاقتصادية الخاسرة، فهل كتب في قانونها أن تترك دون إيجاد حلول نافعة لتحسينها؟!

إن سبب تراجع القطاع التعاوني هو الفساد المعشش فيه، ورؤوس الفساد مازالت على رأس عملها، وهي ذات سطوة قوية جداً، والذي تريده يتحقق وفق مصالحها الشخصية، وعلى حساب الآخرين.

... ولنقابات المنطقة الشرقية الشجون ذاتها!!

في المؤتمرات السنوية لنقابات دير الزور:

ومن المكاسب ما تمّ التخلي عنه... ومنها ما ينتظر!!



العام: الأجر لا يكفي، ونحن نطالب بزيادة الأجر، لكن التعويض والمكافآت والميزات لمن يستحق، ولا يجب أن نحمل المدراء الفرعيين في المحافظة المسؤولية، فالتعطيل من المركز.

مؤتمر نقابية عمال الخدمات الصحية

تطرق مؤتمر عمال الصحة لجوانب مهمة، نذكر منها:

طالب محمد جهادي، من اللجنة النقابية في مشفى الأسد، بزيادة أجهزة التلبية الصناعية نتيجة ضغط العمل، وأحداث قسم حروق، وآخر لمعالجة الإدمان، وأكد أن الشركات المتعهدة للصيانة تتأخر بعملها نتيجة المركزة، واقترح تأهيل كادر فني للصيانة مع كل جهاز يتم شراؤه، وذكر أن نظام الإحالة عرقل الخدمات الصحية للمواطنين.

وطالب ناجي العبود بإحداث عيادة سنية وصيدلية للعاملين، وتأمين شاحنة لنقل وتوزيع الأدوية، وتعيين حملة المعاهد التجارية في الحاسبة، بدل العاملين والمرمضين.

أما ذاكّر تيان فقد أكد أن الأطباء الأخصائيين والمقيمين لا يداومون إلا عندما يقوم مدير الصحة بجولة، وأن إفشال القطاع العام يجري لمصلحة المشاة الخاصة، وبعض العيادات الطبية، وأن المراكز الصحية بنيت ثم تمّ تخريبها فلم تعد صالحة للعمل، وطالب بتسلسل العقوبات، وتعديل أوضاع حملة الشهادات، وبنقطة إسعاف سريع، وأكد أن استدعاء العاملين للجهات الأمنية يتم دون علم الإدارة والنقابة، وأن جهاز الطبقي المحوري الذي أرسل إلى المحافظة، جاء من الوزارة معطلاً، بسبب نقص في قطعه، ورغم مطالبة مدير الصحة المتكررة بإصلاحه، ومجيء أربع لجان، بقي حال الجهاز كما هو!!

أما جمال الصالح رئيس مكتب النقابة فقد أكد على مطالب العمال، وعلى أن تعطيل الأجهزة يتم لمصلحة المشاة الخاصة، وكذلك طالب بتفعيل بند المكافآت في المديرية، ونوه إلى انتشار داء الكبد في المحافظة، حيث ترتفع نسبته في البوكمال، التي



مختارات نقابية من مؤتمرات محافظة الحسكة!!

ومن هنا فإننا ندعو إلى إصلاح شامل ومتكامل، اقتصادي سياسي اجتماعي، يحدث انعطافا في حياة الشعب والوطن، بحيث يكون بلدنا مهياً لكل الاحتمالات.. إن منح الحريات الديمقراطية للجماهير، ورفع الأحكام العرفية، وقانون الطوارئ، وإصدار قانون للأحزاب والصحافة، وتغيير السياسات الليبرالية في الاقتصاد، وضرب مراكز الفساد... كل هذه المطالب أصبحت مطالب شعبية ملحة، و ينبغي أن يكون تنظيمنا النقابي من الداعين إليها.. وندعو أيضاً إلى منح حق الجنسية للمواطنين الأكراد الذين جردوا منها بموجب إحصاء عام ١٩٦٢ سيئ الصيت.

من مداخلة عبد العزيز شيخو، عضو اللجنة النقابية في مشفى رأس العين، في مؤتمر «نقابة عمال التمريض والقبالة وسائر الخدمات الصحية»:
لدينا العديد من المطالب التي نضعها برسم الجهات المعنية:
- حماية القطاع العام والدفاع عنه .
- تثبت العمال المؤقتين القائمين على رأس عملهم لأكثر من سنة.
- تأمين الدواء للعاملين، وفتح صيدلية عمالية في المستشفى.
- تأمين اللباس لكل العاملين، وليس للفئة الرابعة والخامسة فقط .
- صرف تعويض طبيعة العمل حسب القانون رقم / ٥٠ /.

مؤتمر نقابية عمال الطباعة والثقافة والإعلام:

أكد تقرير مكتب النقابة على أن قوة العمل وفاعليته تتبع من تنظيمه، ولم يشر إلى توسعة التنظيم العمالي في أوساط العمال، وخاصة في القطاع الخاص، والنقطة التي تستحق الاهتمام في الاجتماع، وجود لجنة خاصة بالمرأة العاملة، أشارت بوضوح إلى مماعة أصحاب العمل في القطاع الخاص لانتساب العاملات للنقابة، وإلى مدى التهميش والعنف الجسدي والمعنوي الذي تتعرض له العاملات في أماكن العمل.

وعلى صعيد قطاع التربية، تحدثت المداخلات عن النقص الشديد في أعداد المستخدمين والحراس، بسبب كثرة إحداث المدارس، التي يصل عدد الشعب في بعضها إلى عشرين شعباً أو أكثر، وطالبت بصرف تعويض طبيعة العمل، وتعويض المناطق النائية، للمستخدمين في المدارس، أسوة بعمال الصحة المدرسية، وتثبيت العمال المعيّنين قبل عام ٢٠٠٤.

أما عن العاملين بمجال الإذاعة والتلفزيون في المحافظة، فقد أشارت بعض المداخلات إلى نقص عددهم في مركز إرسال دير الزور، والظروف الصعبة التي يضطرون للعمل فيها، حيث يعملون لساعات طويلة، وينتقلون على نفقتهم الخاصة لمسافات طويلة بسبب نقص آليات النقل.

أما العاملون في مجال الآثار والمتاحف فيعانون بدورهم من النقص في آليات النقل، رغم حيويتها الشديدة في مجال عملهم، حيث يصل بعد المناطق الأثرية عن مركز المحافظة إلى أكثر من ٨٠ كم. ومن الملاحظ أنه لم تتم الإشارة في الاجتماع إلى الواقع المأساوي لأثارنا، بسبب الإهمال والسرقات الكبيرة التي تتعرض لهما!!

مؤتمر نقابية عمال السياحة:

طالب النقابي أحمد مشعلي، من لجنة فرات الشام، برفع تعويض التدفئة، وتشميل عمال القطاع الخامس بالسكن العمالي، حيث أنهم لا يستفيدون من المصارف والمؤسسات الحكومية.

أما النقابي بدران السعيد فقد أكد على أن تأخذ الحركة النقابية دورها بين العمال في القطاعين العام والخاص، لأنهم القوة المنتجة الأساسية، وطالب بالتسكك بالمرسوم ٤٩/، وبيطاقات العمل المنظمة، و أكد على ضرورة عدم إبرام العقود التي لا تضمن حقوق العمال، وتشملهم بزيادة أجور عام ٢٠٠٦، و طالب بالزام أرباب العمل بمراعاة حقوق العمال، وعدم السماح لهم بإجبار عمالهم على توقيع استقالات مسبقة، ونوه إلى وجوب صرف تعويض العمل للعاملين في خدمة الفنادق، ونسبته ١٪ من قيمة الفواتير، فهذه التعويضات قد صرفت في فنادق دمشق ثلاث مرات، ولم تصرف لعمال دير الزور أبداً، وأكد على وجوب ضمان نزاهة اللجان المشتركة مع مؤسسة التأمينات ووزارة الشؤون الاجتماعية، أثناء جولاتها على المنشآت الخاصة.

في حين بين هشام هزاع، المكلف من نقابة النفط بمتابعة شؤون عمال الخدمات العاملين مع شركات الإطعام والتشغيل، بأنه خلال جولاته على الحقول، تأكد بأن العمال غير مشمولين بالطبابة والنقل وغيرها من المكتسبات العمالية، ولا توجد أية ضمانات لحقوقهم، حيث يمكن أن يداوموا بشكل متواصل لمدة ١٥ يوماً، ثم يطردون لأتفه الأسباب!! وطالب مؤسسة التأمينات الاجتماعية والنقابات بالتدخل لتأمين حقوقهم.

وتحدث أحمد الحسين، عضو المكتب التنفيذي للإتحاد العام، بشكل صريح حيث قال: إن الدورة الحالية لاجتماع النقابة، هي دورة عمال القطاع الخاص بامتياز، لأنهم أكثر المتضررين من التغيرات والقوانين المستحدثة، بدءاً من المرسوم رقم ١٠، وقد تخلت وزارة العمل عن عمال القطاع الخاص بتنازلها عن المرسوم ٤٩/، بدل أن تقف إلى جانبهم، فهل من المعقول أن نتنازل عن هذا المكسب الذي حصلنا عليه في عهد الانفصال، ونحن بقيادة حزب البعث والجبهة الوطنية!! إن وزارة العمل ترضخ لضغط أرباب العمل، وتنتهك القوانين والأنظمة تحت أنظار الجميع، وحتى لجان التفتيش الفاسدة تتآمر مع أرباب العمل، وقد غيرنا ١٣٠ مفتشاً دون فائدة.

مؤتمر نقابية عمال النفط والجيولوجيا:

أمير زعيتر (عضو مؤتمر): أرسلنا إلى السيد الرئيس في المؤتمر السابق، برقية تاريخها ٢٠٠٨/٢/١٢، عرضنا فيها مسألة الأحكام القضائية التي صدرت لمصلحة العمال، ولم يتم تنفيذ أي منها، وقد جاءنا الرد من مكتب الرئاسة بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٦، يطلب التفاصيل، فقام وزير العدل بإرسال رد إلى مكتب الرئاسة بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢، ادعى فيه أنه لا توجد في سجلات وزارة العدل سوى دعوى عمالية واحدة، رفعها أحد العمال بحق شركة الفرات، وطالب فيها بتعويض إصابة عمل، ولا تزال الدعوى منظورة أمام محكمة صلح دير الزور!!

إذا كان الوزير يكذب على الرئيس فلا عجب في أن يكذب علينا، فبإمكاننا أن نعدد القضايا التي ربحها العمال في دير الزور ولم

من مداخلة النقابي مجدل دوكو في اجتماع الحاسبة السنوي لمكتب نقابة عمال الدولة والبلديات

من المثير للتساؤل حقاً أنه بالتزامن مع كل الإجرام الرأسمالي الذي نشهده، مازال البعض عندنا يتبنى مبدأ الليبرالية الاقتصادية، الذي كان من أهم ما نتج عنه رفع الدعم، وتأجير وخصخصة شركات قطاع الدولة، وتدمير القطاع الزراعي، بشقيه الحيواني والنباتي، وزيادة تكاليف الإنتاج الصناعي. بالإضافة إلى ما رأيناه من نتائج ملموسة لهذه السياسة من غلاء في الأسعار، وإفقار للشعب، وضرب للإنتاج الوطني، وتزايد البطالة، والهجرة الداخلية والخارجية، حتى بات البؤس والفقر سمة عامة لمئات القرى.

- تأمين آليات خدمة جديدة للمستشفى، وتأمين سيارة شحن كبيرة لنقل المواد من الحسكة إلى رأس العين.
- تأمين الكادر الطبي المقيم والفني والخدمي، حسب حاجة المستشفى
- تأمين أجهزة غسيل كلية في مستوصف الدرياسية، علماً أنه يوجد أكثر من ١٣/ مريضاً من أبناء المنطقة .
- العمل على تأمين جهاز تحليل سكر الدم في مستوصف الدرياسية .
العمل على حملة لتلقيح وطني ضد مرض تشمع الكبد لأنه منتشر كثيراً في منطقة الجزيرة .

بين الديماس والقامشلي !!

◀ علي نمر

كثيراً ما تقع في حيرة من أمرنا عندما نهّم بكتابة مقدمة خبر أو مقال يتناول إحدى الجهات التنفيذية المقصرة، والواقعة في الفساد من رأسها حتى أخصم قدميها، حيث أن المساوئ والمشاكل متشابهة لدى كل هذه الجهات، فكيف سننجح في جعل مقدماتنا بعيدة عن التكرار والنمطية؟!

إن القرار الذي صدر مؤخراً بالتعاون ما بين المديرية العامة لوقاية النبات، ومديرية القوى الجوية، بنقل مطار الديماس إلى القامشلي، ترك أكثر من إشارة استفهام، وخاصة بعد أن تمّ طرح مطار «الضبعة» المعروف بصغره وضيقه، بدلاً من مطار الديماس، بحجة أنه أكثر أماناً واستيعاباً!!

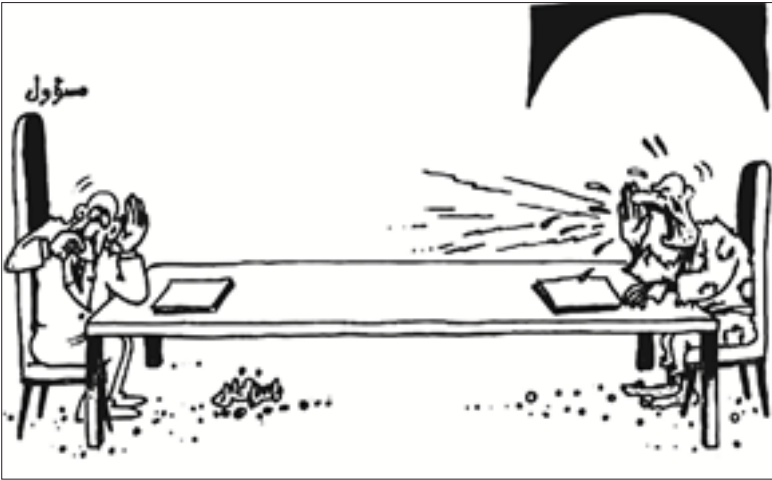
فالكتاب الذي صدر بخصوص الموضوع بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٠٨، أضّر أولاً وأخيراً بجميع الطيارين والفنيين في قسم الديماس، والذي يقدر عددهم بنحو ٢٠/ فنياً وطياراً، فكان رد فعلهم الأول على القرار هو قيام أحد الطيارين ومعه أربعة فنيين طيران بترك العمل، ويبدو أن الحبل على الجرار، إذا لم تُسو أمورهم بالسرعة القصوى، وهذا يعني خسارة الدولة الملايين، فالكلفة المقدرة لتحضير أي طيار هي بحدود الخمسة ملايين ليرة سورية، أما فني الطيران فتقدر تكلفة تدريبه وتجهيزه بما يقارب المليونين ليرة.

وقد صرح مصدر مطلع في المديرية لـ «قاسيون» بأن أحد الأسباب الرئيسية لإصدار القرار هو التخلص من الكادر العامل على الطائرات، وإيجاد البديل له، مؤكداً بأن القانون رقم ١/ الذي وضع بهذا الشأن، تطبيقه الإدارة بشكل شخصي ومزاجي دون الرجوع إلى العناصر الرئيسية، وأشار المصدر إلى تناقض القرار مع ذاته، حيث تسعى المديرية لشراء خمس طائرات زراعية بقيمة ٣٠٥ مليون ليرة، ولا أحد يعلم بموضوع هذه الصفقة سوى تلك الإدارة فقط.

وأكد المصدر بأن الموضوع إن بقي على حاله، فإن معظم العمال الذين تمّ نقلهم إلى القامشلي سيفكرون بترك العمل بسبب ضيق الحال، وعدم وجود أي مصدر دخل لهم باستثناء رواتبهم، والمشاكل العديدة التي يكابدونها أثناء نقل أسرهم إلى مدينة القامشلي، بالإضافة إلى أن معظمهم يعملون بموجب عقود سنوية، وليسوا من العاملين المبتئين!!

واستغرب المصدر من المديرية التي لم تصرف للعاملين في مطار القامشلي تعويضات عن الخسائر التي تكبدوها أثناء أحداث القامشلي التي وقعت قبل خمس سنوات. ■■

مطالب جرمانا... أذان صاغية !!



المشاريع في مديرية الخدمات الفنية بريف دمشق، وسيقوم مجلس المدينة بعدة مشاريع لاحقة لصيانة إسفلتية وتعبيد وتزفيت لشوارع المدينة، وذلك بعد انتهاء الجهات الخدمية من تخديم هذه المناطق... للإطلاع...

إن صحيفة قاسيون إذ يهملها تحقيق وتنفيذ المطالب الشعبية بالسرعة المطلوبة وفي أوقات الحاجة الملحة لها، تشكر اهتمام محافظة ريف دمشق بمطالب المواطنين وتدعو كافة الجهود الشريفة للتضامن من أجل الإسراع بتنفيذ الوعود التي تضمن حصول المواطنين كافة على حقهم المشروع بالخدمات اللائقة.

■ يوسف البني

٥- عدم وجود مقاسم إلكترونية جديدة في جرمانا، والمواطنون لم يحصلوا على خط هاتف أرضي حتى الآن رغم اشتراكهم منذ أكثر من عشر سنوات...

وبناء على هذه التوجيهات من محافظة ريف دمشق، وإفانا مجلس جرمانا فقط بكتاب الرد رقم ٣٥٠/ص بتاريخ ٢٧/١/٢٠٠٩ وجاء فيه: «إلى صحيفة قاسيون: ردأ على الشكوى المنشورة في صحيفة قاسيون بعدد رقم ٢٨١/ تحت عنوان (موعودة بفوضى موحلة مع قدوم موسم الخير) نعلمكم بما يلي: إن مجلس مدينة جرمانا قام بدراسة عدة مشاريع في شوارع عدة في المدينة (حي البعث، كرم الصمادي، القريات، النهضة)، ويتم تصديق

نشرت صحيفة قاسيون في العدد ٢٨١/ مقالة بعنوان «جرمانا موعودة بفوضى موحلة مع قدوم موسم الخير» أشار لبعض المطالب الملحة والخدمات المفقودة في مجالات مياه الشرب والكهرباء والهاتف لسكان جرمانا، والتقصير في تزفيت الكثير من الشوارع التي تملؤها الحفر والتعرجات والانفخاخات في مناطق حي البعث وكرم الصمادي والقريات وحي النهضة. وقد لاقت هذه المطالب المحقة أذاناً صاغية لدى محافظة ريف دمشق التي وجهت عبر المكتب الصحفي في المحافظة كتاباً خطياً برقم ١٥/٢٥٨٧ بتاريخ ٣٠/١١/٢٠٠٨، إلى مؤسسة مياه الشرب والصرف الصحي، وإلى رئيس مجلس مدينة جرمانا، وإلى مؤسسة الكهرباء بريف دمشق وإلى مديرية الاتصالات، للإطلاع على الشكوى المنشورة في الصحيفة والمعالجة، والرد للصحيفة بالإجراءات المتخذة، وكانت الشكاوى المطلوب معالجتها كالتالي: «كما جاء في كتاب المحافظة:

١- رغم تأمين الخدمات في جرمانا إلا أنها ما تزال تعاني من الحفر واكوام الأتربة تغطي الكثير من الحارات والشوارع مثل منطقة كرم الصمادي وحي البعث.

٢- شوارع حي النهضة فيها الكثير من الحفر والتموجات والانفخاخات الخطيرة في هيكل الطريق نتيجة الخدمات غير المدروسة.

٣- قلة عدد المحولات المخصصة للإنارة والتخديم المنزلي.

٤- تقنين المياه في جرمانا بالتناوب مع الأحياء الأخرى، فإذا حدث وتعرضت الشبكة لعطل طارئ ينتظر مواطنو الدور ثلاثة أو أربعة أيام، وهذا بسبب عدم وجود خطة للطوارئ لشبكة المياه.

◀ نزار عاذلة

حزمة من القرارات أصدرتها الحكومة مؤخراً لدعم القطاع الخاص الصناعي، وهي كما قال النائب الاقتصادي الحزمة الأولى من عدة حزم ستصدر لاحقاً تصب في دعم تنافسية الاقتصاد الوطني ككل. وقد سبق هذه الحزمة قبل سنوات عديدة، قرار واحد، وهو الأهم: تخفيض اعتمادات الإنفاق الاستثماري بهدف إعطاء القطاع الخاص الفرصة للاستثمار، ولكي نؤكد أنه شريك أساسي في التنمية فتحت الأبواب أمامه، ولكن في جردة حسابية لما أنجز نجد أن القطاع الخاص كان ولا يزال عاجزاً عن القيام بمسؤولياته ولا يستطيع تحمل الأعباء الموكلة إليه. وقد أدى انسحاب الدولة التدريجي من رعاية الاقتصاد تاركة المجال للقطاع الخاص لردم الفجوة، إلى نتائج عكسية أبرزها:

١- ارتفاع معدل البطالة الناجم عن ضعف وتراجع حجم الاستثمارات العامة، وتواضع حجم الاستثمارات الخاصة.

٢- انخفاض مستوى تنافسية المنتجات في

القطاع الخاص.

٣- البحث عن فرص الربح السريع في العقارات والخدمات.

خلال السنوات الماضية أصدرت الحكومة حزمة قرارات وتشريعات وقوانين أدت إلى إعادة تشكيل البيئة الاستثمارية السورية وهي عديدة: قانون الضريبة، إلغاء محاكم الأمن الاقتصادي، تعديل قانون الاستثمار، مصارف خاصة، قانون التجارة، وسوق الأوراق المالية، أيضاً هناك تسهيلات قدمتها الحكومة من خلال الاتفاقيات مع الدول الأخرى لفتح أسواق للصادرات السورية.

في المقابل، إن الإجراءات الاقتصاديةية العمولية التي اتخذت وأبرزها تحرير التبادل التجاري، قد خلق صعوبات وتحديات أمام القطاع الخاص والعالم على حد سواء، تمثلت بمنافسة حاسمة في العديد من الصناعات، وقد تكون قد شملت جميع

١- ارتفاع معدل البطالة الناجم عن ضعف وتراجع حجم الاستثمارات العامة، وتواضع حجم الاستثمارات الخاصة.

٢- انخفاض مستوى تنافسية المنتجات في

القطاع الخاص.

٣- البحث عن فرص الربح السريع في العقارات والخدمات.

خلال السنوات الماضية أصدرت الحكومة حزمة قرارات وتشريعات وقوانين أدت إلى إعادة تشكيل البيئة الاستثمارية السورية وهي عديدة: قانون الضريبة، إلغاء محاكم الأمن الاقتصادي، تعديل قانون الاستثمار، مصارف خاصة، قانون التجارة، وسوق الأوراق المالية، أيضاً هناك تسهيلات قدمتها الحكومة من خلال الاتفاقيات مع الدول الأخرى لفتح أسواق للصادرات السورية.

في المقابل، إن الإجراءات الاقتصاديةية العمولية التي اتخذت وأبرزها تحرير التبادل التجاري، قد خلق صعوبات وتحديات أمام القطاع الخاص والعالم على حد سواء، تمثلت بمنافسة حاسمة في العديد من الصناعات، وقد تكون قد شملت جميع

١- ارتفاع معدل البطالة الناجم عن ضعف وتراجع حجم الاستثمارات العامة، وتواضع حجم الاستثمارات الخاصة.

٢- انخفاض مستوى تنافسية المنتجات في

القطاع الخاص.

٣- البحث عن فرص الربح السريع في العقارات والخدمات.

خلال السنوات الماضية أصدرت الحكومة حزمة قرارات وتشريعات وقوانين أدت إلى إعادة تشكيل البيئة الاستثمارية السورية وهي عديدة: قانون الضريبة، إلغاء محاكم الأمن الاقتصادي، تعديل قانون الاستثمار، مصارف خاصة، قانون التجارة، وسوق الأوراق المالية، أيضاً هناك تسهيلات قدمتها الحكومة من خلال الاتفاقيات مع الدول الأخرى لفتح أسواق للصادرات السورية.

في المقابل، إن الإجراءات الاقتصاديةية العمولية التي اتخذت وأبرزها تحرير التبادل التجاري، قد خلق صعوبات وتحديات أمام القطاع الخاص والعالم على حد سواء، تمثلت بمنافسة حاسمة في العديد من الصناعات، وقد تكون قد شملت جميع

١- ارتفاع معدل البطالة الناجم عن ضعف وتراجع حجم الاستثمارات العامة، وتواضع حجم الاستثمارات الخاصة.

٢- انخفاض مستوى تنافسية المنتجات في

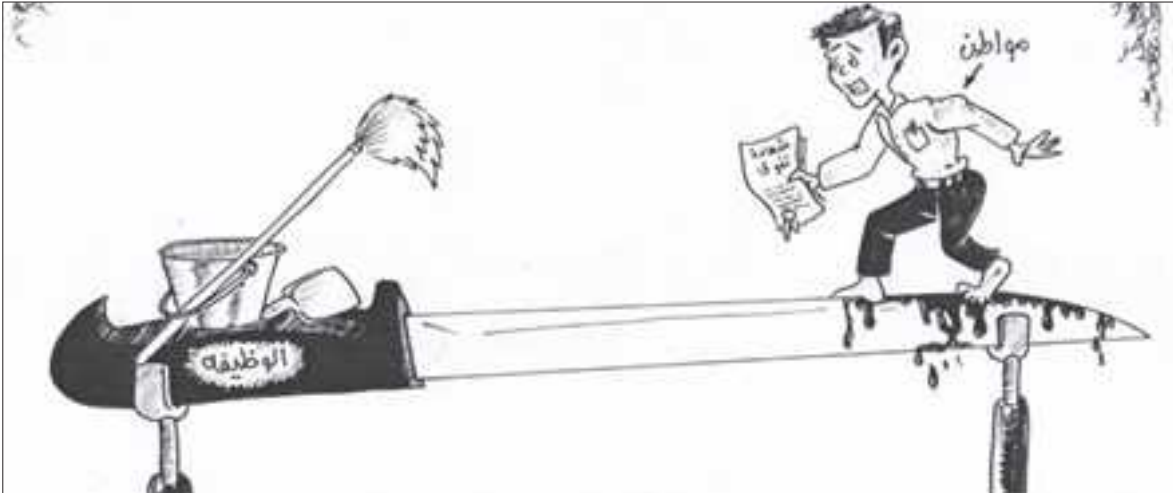
القطاع الخاص.

٣- البحث عن فرص الربح السريع في العقارات والخدمات.

خلال السنوات الماضية أصدرت الحكومة حزمة قرارات وتشريعات وقوانين أدت إلى إعادة تشكيل البيئة الاستثمارية السورية وهي عديدة: قانون الضريبة، إلغاء محاكم الأمن الاقتصادي، تعديل قانون الاستثمار، مصارف خاصة، قانون التجارة، وسوق الأوراق المالية، أيضاً هناك تسهيلات قدمتها الحكومة من خلال الاتفاقيات مع الدول الأخرى لفتح أسواق للصادرات السورية.

في المقابل، إن الإجراءات الاقتصاديةية العمولية التي اتخذت وأبرزها تحرير التبادل التجاري، قد خلق صعوبات وتحديات أمام القطاع الخاص والعالم على حد سواء، تمثلت بمنافسة حاسمة في العديد من الصناعات، وقد تكون قد شملت جميع

القطاع العام ومطرقة السياسات الليبرالية



بشرنا المشروع بإنتاج الخلايا الكهروضوئية لتوليد الطاقة الكهربائية. ولكنه لم يتطرق إلى إعادة النظر في السياسات العامة التي تحكم القطاع العام ولم تدرس القوانين والمراسيم التي تحكم آلية عمله ولم تدرس كل شركة على حدة، ولم يتحدث عن الخلل الإداري والفني والتسويقي. بل هو مشروع عائم رافق حزمة قرارات إنقاذ القطاع الخاص.

إصلاح القطاع العام ليس عملية معقدة إذا كانت النوايا جادة للإبقاء عليه. ولكن النوايا والسياسات القائمة تتجه إلى إيصال جميع شركاته إلى الانهيار لتباع العقارات التي تتموضع عليها إلى الفئات الطفيلية لبناء وإقامة النوادي اليلية بهدف السياحة التي وعلى ما يبدو أصبحت قاطرة النمو الاقتصادي!!

■■

الخاص المؤمن بالتنمية يعرف ذلك، وهو أمام عقبات وصعوبات تبدأ منذ قيام المشروع، ولا تنتهي حتى يدفع الثمن.

في كل الأحوال ومع حزمة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة وفي اليوم نفسه، أصدرت وزارة الصناعة برنامجها، الذي طرح للمرة العاشرة حول إعادة هيكلة القطاع العام الصناعي وأبرز ما جاء فيه: طرح بعض الشركات الخاسرة للاستثمار الصناعي أو السياحي، بعد تقويم وضع الشركات.

وطرح في البرنامج موقع ١٤ شركة تتبع لخمس مؤسسات صناعية «أسمنت، هندسية، غذائية، نسيجية، كيماوية» للاستثمار الصناعي أو السياحي أو الحر. مع تأهيل تسع شركات أخرى من خلال رفدها بنشاطات صناعية إستراتيجية، ذات قيمة مضافة وجدوى اقتصادية.

بعد أخرى.

والسؤال البريء: كيف تستجيب الحكومة لمذكرة واحدة، رفضت من غرفة صناعة حلب محذرة من انهيار شركات القطاع الخاص أمام إغراق السوق السورية بالغزول المستوردة وأمام المنافسة وتستجيب الحكومة باجتماع طارئ وتتخذ حزمة من القرارات الداعمة للقطاع الخاص، وقلنا منذ البداية لن نعترض. لأننا مع القطاع الخاص الوطني المنتج ومع منحة كافة التسهيلات، ولكن لماذا ترك القطاع العام لمواجهة مصيره دون اتخاذ أي قرار؟ قلنا إن السؤال بريء!!

ترك لصيره بعد أن نهبتة قوى الفساد خلال سنوات طويلة في العقود والمناقصات واستيراد تكنولوجيا متخلفة وفي المواد الأولية وفي التصدير وأصبحت مصلحة قوى الفساد وسط الانفتاح واقتصاد السوق مع القطاع الخاص، والقطاع

مسابقة «قاسيون» لأفضل كلمات أغنية وطنية

خلال فترة تنتهي بتاريخ ٣١/٣/٢٠٠٩، مع البيانات الشخصية للمشاركة وعنوان الإقامة.

لجنة التحكيم مؤلفة من الأساتذة: د. غزوان زركلي، سميح شقير، بندر عبد الحميد، لقمان ديركي، محمد علي طه. وستعمل جريدة «قاسيون» بعد إعلان النتائج ما يمكن كي تخرج النصوص الفائزة إلى الناس كأغان.

الجوائز:

الجائزة الأولى: كمبيوتر محمول..

الجائزة الثانية: كمبيوتر عادي..

الجائزة الثالثة: المجموعة الكاملة لمحمود درويش والأعمال الروائية لغابرييل غارسيا ماركيز.

وسيتم توزيع الجوائز في حفل خاص يعلن عنه لاحقاً. ■■

تذكر جريدة «قاسيون» قراءها وجميع المهتمين بإعلانها عن إجراء مسابقة لاختيار أفضل كلمات أغنية وطنية..

شروط المسابقة:

المسابقة مفتوحة للجميع، بغض النظر عن أعمار المشاركين أو تجاربهم، وليس هناك قيود على أسلوب النص، علماً أنه لا يقبل للشاعر إلا نص واحد، مع أفضلية للنصوص التي تبتعد عن الإنشاء والمباشرة، كذلك لا شروط على شكل النص، حيث سَتقبل في هذا الإطار النصوص الشعرية بمختلف أنواعها: القصيدة العمودية، قصيدة التنغيلة، وقصيدة النثر، على أن يتقدم من يرغب بالمشاركة بإرسال نصّه عبر المراسلين المعتمدين أو على عنوان الجريدة الإلكتروني: general@kassioum.org

رحيل..

الرفيق عطية عساف.. وداعاً

شيع أهالي بلدة كفربو. حماة، وعموم شيعوي محافظة حماة والمنطقة الوسطى، يوم الجمعة ٢٠٠٩/٢/٦ جثمان رفيق درهم الراحل الكبير عطية عساف إلى مثواه الأخير، بعد أن وافته المنية إثر ذبحة صدرية مباغتة عن عمر ناهز الثمانية والخمسين عاماً.

وتقدم الموكب المهيب الحاشد أكليلا ورد باسم اللجنة الوطنية لوحدة الشيعوعيين السوريين ومنظمة الشيعوعيين السوريين في حماة، وعشرات الأكاليل المقدمة من رفاقه ومحبيه وأصدقائه وأقاربه.

انتسب الرفيق الراحل إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري في السادسة عشرة من عمره، واستمر مناضلاً في صفوفه حتى آخر يوم في حياته، حيث كان مثالاً للأخلاق الشيوعية وعُرف عنه التفاني والإخلاص في خدمة وطنه وشعبه، وكان من أوائل الرفاق الذين وقعوا على ميثاق شرف وحدة الشيعوعيين السوريين، وعمل وناضل حتى الرمق الأخير من أجل إنجاز هذا الهدف النبيل، كما أنشأ أسرته على المبادئ والقيم الشيوعية، فأصبحت مثلاً للأخلاق والصدق والتفاني في حب الوطن والعمل من أجل كرامة الوطن وكرامة مواطنيه.

لروح رفيقنا العزيز عطية الخلود، ولأهله ومحبيه ولنا - نحن رفاقه - الصبر، وإننا على الدرب الذي سلكناه معاً لسائرون.

■ مكتب قاسيون . حماة

تهنئة خاصة



أسرة تحرير صحيفة قاسيون تهنئ الرفيق أحمد ريكي المولود في عامودا ١٩٣٠ بمرور واحد وستين عاماً على انتمسابه للحزب الشيوعي السوري والتزامه الدائم في صفوفه مناضلاً صلياً لتحقيق أهدافه الوطنية والطبقية.. وتتمنى له دوام الصحة..

وكان الرفيق أحمد ريكي قد انتظم في صفوف الحزب في ١٣/٨/١٩٤٨، وكان من أوائل الموقعين على ميثاق شرف الشيوعيين السوريين في ١٥/٣/٢٠٠١. ■■

الفرات العظيم ساقية مياه آسنة..

منطقتا الجزيرة والبادية.. تلوث خطير وأمراض مميتة



لم يصل الإسفلت لطرقات كثير من القرى والأرياف في محافظة الحسكة.

هذه الدراسة ازياد حالات السرطان فيها، بسبب التلوث الإشعاعي ولقربها من مكان الدفن المتوقع للنفايات، ولأن المياه الجوفية والسطحية تتغذى من تلك الأمكنة، وفي دراسة أخرى نُفذت في محافظة الرقة تبين أن عدد المصابين الجدد في كل سنة يساوي ضعف عدد المصابين في السنة السابقة. ولكن أحداً من المسؤولين لم يحرك ساكناً تجاه تحليل التربة وقياس التلوث بالإشعاع وإعادة تأهيل أماكن الدفن، ومازال القيمين على الأمر في سبات.

حلول مقترحة لإعادة النظارة للجزيرة السورية

إن هذه المخاطر التي تتعرض لها بيئتنا، والتي لم نذكر سوى جزئها البسيط، يمكن التخفيف منها باتخاذ الإجراءات الجادة التي تعيد للبيئة نظافتها ونضارتها، ومن هذه الإجراءات المطلوبة نقترح ما يلي:

١. العمل على تمديد شبكات الصرف الصحي في المناطق التي لم تصلها بعد، وفي المناطق المدممةًها يجب تطويرها وصيانتها وتحديثها، وإنشاء محطات المعالجة لمياه الصرف الصحي في الحسكة وعامودا والقامشلي ومدينة رأس العين وتل تمر وبئر الحلو، كون شبكات هذه المناطق تصب في نهري الخابور وجفجغ لتصل إلى سد الحسكة الجنوبي.

٢. وضع فلاتر فنية وشفاطات هوائية للمعامل الخاصة والعامة، وإلزامها باستخدام معدات وأجهزة تراعي الشروط الفنية التي لا تضر بالبيئة.

٣. تركيب فلتر للفتحة السقفية لمحلج القطن المنشاري بالحسكة، علماً أنه جرت عدة مراسلات من أجل تركيب فلتر ولكن لم يركب حتى الآن.

٤. إنشاء محطات معالجة للمنصرفات السائلة الناتجة عن مطاحن الحبوب في الحسكة والقامشلي.

٥. تركيب فلاتر مائية لغرابيل القمح في القامشلي، حيث تم الاقتراح عدة مرات ولكنها لم تنفذ .

٦. تركيب فلاتر للمجالب العاملة في محافظة الحسكة.

٧. إلزام المنشآت الصناعية بتنفيذ محطات معالجة خاصة واستكمال مشروع محطة معالجة مياه الصرف الصحي في المحافظة .

٨. العمل على إعادة تأهيل أماكن دفن النفايات النووية، لمنع تسرب الإشعاع، ومنع تسرب مخلفاتها إلى التربة والمياه، باعتبار أن التخلص منها وإخراجها من سورية بات أمراً مستحيلاً .
إن اتخاذ هذه الإجراءات قد يعيد للبادية السورية والجزيرة بعض نظافتها ونضارتها، ويحمي زراعتها ومراعينا من التلوث، ويحمي مواطنينا من الأخطار والأضرار، وفي هذا ضمان لكرامة الوطن والمواطن.

◀ **يوسف البني**
تبلغ مساحة منطقة الجزيرة والفرات نحو ٥١٠٠ كم٢، أرضها منبسطة سهلية، وارتفاعها عن سطح البحر بمعدل وسطي نحو ٣٥٠ متراً، يسودها مناخ متوسطي صحراوي، صيفها جاف وحار وشتاؤها بارد وممطر بصورة عامة، وهي من أغنى مناطق سورية بالثروات الطبيعية والزراعية والصادر المائية. وتلحق بهذه المنطقة جغرافياً منطقة البادية السورية الممتدة في الريف الشرقي من محافظتي دمشق وحمص، والتي تتعرض مكونات التنوع الحيوي فيها إلى تراجع ملحوظ بعد أن كانت تشكل مورداً هاماً وكافياً للثروة الحيوانية والرعية، ولكن بفعل الجفاف والنشاط البشري غير المراقب، كالصيد والرعي الجائر، فقد شارف الكثير من أنواع النباتات الرعية الهامة، وأصناف كثيرة من حيوانات وطيور البادية على الانقراض.

في منطقة الجزيرة ثروتان هامتان جداً هما نهر دجلة والفرات، اللذان ينبعان من حوض الأناضول في تركيا، ويعبران الأراضي السورية، وصولاً إلى الأراضي العراقية. يمتد نهر الفرات على طول ٢٧٨٠ كم، من منبعه في جبال أرمينيا إلى الخليج العربي، منها ٦٥٠ كيلومتراً في الأراضي السورية، ويعد مصدراً هاماً لمياه الشرب وسقاية المزروعات. وقد أقيمت عليه عدة سدود أهمها في

منطقة الطبقة، للاستفادة من مياهه في مواسم الفيضانات. أما نهر دجلة الذي ينبع من جبال طوروس فطولهُ ١٩٥٠ كم، منها ٣٧ كيلومتراً فقط هي بمثابة حدود بين سورية وتركيا، و١٣ كم بمثابة حدود بين سورية والعراق. هذه الثروة المائية الهامة مهددة بالتلوث، إذ أن أحداً لا يصدق أن نهر الفرات العظيم قد أصبح مياهاً آسنة تنشر الرعب والأمراض الخطيرة بين البشر والحيوانات على حد سواء، مع أنه المصدر الوحيد لمياه الشرب لكثير من القرى المنتشرة على طول مجراه، وخصوصاً في أراضي محافظة دير الزور. بدأ من منطقة حلبية وزليبة، مروراً بمنطقة الميادين والقرى التابعة لها، ووصولاً حتى مدينة البوكمال وقرها، ويضطر السكان للشرب من مياه النهر على الرغم من المخاطر الصحية والأمراض التي انتهت ببعضهم إلى الموت.

أهم ملوثات نهر الفرات

إن مياه الصرف الصحي المفتوحة على النهر هي أبرز الأسباب التي أدت إلى تلوثه، يضاف إليها مخلفات السيول عند الأمطار الغزيرة، والتي تصب في مياه النهر مباشرة، جارة معها الأوساخ والقاذورات بسبب عدم وجود سدود سطحية على ممرات السيول، والأخطر من هذا وذاك وجود المعامل التي تصب مخلفاتها وصرفها الصناعي في النهر، وأهمها معمل السكر والورق.

مع بداية كل موسم صيف تكثر شكاوى المواطنين من عدم صلاحية المياه وقتلتها، وأخطارها الصحية، حيث تتزايد الإصابات بأمراض خطيرة كالطفح الجلدي والإسهال وآلام المعدة، وحتى الكوليرا، فهناك سموم كثيرة وخطيرة تنتشر في مياه النهر بسبب مواد مشعة ومبيدات وملوثات بيئية مختلفة، تصب في مياه الشرب على فترات ومواسم محددة، وتتسرب معظمها مع مياه الأمطار، وتدخل ضمن جريان الماء.

إضافة إلى الملوثات البيئية الصناعية التي تتحكم بها الظروف الطبيعية، توجد مشاكل بيئية وتلوث من صنع البشر نتيجة الإهمال والفساد، حيث أن هناك مناطق تأثرت فيها الأنابيب الرئيسية القديمة للمياه الصافية، بسبب الاهتراء وعدم الصيانة وتعرضها للتصدع والانكسار، وتعرض للتلوث من مياه الصرف الصحي كونها قريبة جداً من مجاريها، وكذلك تتأثر مياه الشرب بتساريف المستشفيات ومخلفات المعامل التي تصب في الأنهر والروافد، ما يبيثر شكاوى كثيرة للمواطنين من طعم ولون فاسدين للماء.

محافظة الحسكة مخاطر بيئية محلية

تعاني البيئة في محافظة الحسكة من مشكلات عديدة منها استنزاف وتلوث الموارد المائية وجفاف بعض الينابيع وتدني مردود البعض الباقي، ولا تقل خطورة مشاكل الصرف الصحي عن الجفاف وتغير المناخ وقلة المياه، حيث تصب مياه الصرف الصحي لمراكز مدن الحسكة والقامشلي والمالكية وغيرها من القرى الكثيرة على مجرى نهري الخابور وجفجغ، وهذا يسبب الآثار الكارثية على البيئة والإنسان على حد سواء.

هناك خشية على مصير الإنتاج الزراعي الاستراتيجي في منطقة الجزيرة والفرات إذا ما استمرت الحال على هذا المنوال، حيث أن هناك أكثر من ٧٠٪ من أبناء هذه المنطقة يعملون بالزراعة ويعتاشون منها ويساهمون بقدر كبير في رفد الناتج المحلي الإجمالي، ولهم دور أساسي في إغناء الإنتاج الزراعي الوطني والمخزون الإستراتيجي، ولكن هناك الكثير من

في الأمر غياب وصول الإسفلت لطرقات كثير من القرى والأرياف المجاورة لسنجار والقحطانية والقرى المجاورة للحدود التركية والعراقية. وهذه المناطق لا تعاني فقط من غياب الإسفلت في طرقاتها وشوارعها، بل أيضاً انعدام وجود شبكات للصرف الصحي، وانتشار جبال القمامة بين منطقة وأخرى، مع كل ما تسببه من ملوثات بيئية وأوساخ وحشرات ضارة وقوارض، وأضرار صحية كبيرة.

قصة النفايات النووية ودفنها في البادية
في معرض الحديث عن تلوث البيئة في منطقة البادية والجزيرة السورية، لا يمكن أن نتناسى الإشارة إلى خطر النفايات النووية المدفونة في صحراء تدمر، والتي تؤثر بإشعاعها وتلوثها على أهالي المنطقة بشكل خطير. فما هي قصة هذه النفايات؟!

في فضيحة هي الأشهر ونشرت تفاصيلها في بعض وسائل الإعلام، نشر الموقع الإلكتروني «سيريا ستبيس» مقالاً بعنوان «كشفنا من دفن النفايات وشمتمنا، فماذا بعد؟» نقلأ عن «كلنا شركاء» وفي هذا المقال تمت الإشارة إلى أن جيوبوتي وفنزويلا رفضتا دفن نفايات نووية على أراضييهما، وأعادتا السفينة «لينكس» المحملة بها إلى إيطاليا مصدر هذه النفايات، وفي أيار من عام ١٩٨٧ قدمت هذه السفينة إلى ميناء طرطوس بعد أن تغير اسمها من «زنوبيا» إلى «لينكس» وتغير شعارها وكل أوراقها، وعقد صاحبها صفقة مع شركة «جيلي واكس» الإيطالية التي تعمل في مجال تصريف النفايات النووية، وتعمل كمتعهد لمفاعلات نووية في بلدان عديدة، بعقد صفقات لدفن نفاياتها بأماكن أخرى وبطرق مربعة وخطيرة، وتتهم التقارير البيئية هذه الشركة بأنها أهم شركة لتجارة الموت في العالم.

يتلوث الفرات بالأوساخ والقاذورات بسبب عدم وجود سدود سطحية على ممرات السيول.

استيراد الموت
يشير المقال أن السفينة «لينكس» رست في ميناء طرطوس، ونقلت الحافلات الحمولة البالغة ٢٧٦٥ طناً، أي ما يعادل ١٠٥٩٢ برميلاً من النفايات النووية، وتم دفنها في البادية السورية. وفي عملية أخرى أدخلت سفينة ثانية عام ١٩٨٨ تحمل ٢٠٠٠ طن من نفايات كيميائية استُرجعت من نيجيريا إلى إيطاليا، وانتهى بها الأمر في ميناء طرطوس. وفي عملية ثالثة قام رجل الأعمال اللبناني روجيه تمرز بإبرام صفقة إدخال أربع سفن محملة بالنفايات إلى ميناء بيروت قادمة من إيطاليا، وعند اكتشاف أمر البراميل تحولت بسرعة إلى ميناء طرطوس، حيث دخلت سفينتان منها إحداهما تدعى «إيفون» وتحمل علم سنت فانسنت، والأخرى تدعى رد هوست، وأفرغت الحمولة في ميناء طرطوس أيضاً .

وتشير التقارير كذلك إلى أن شركة «جيلي واكس» كانت قد دفنت نفايات أخرى في نيسان من عام ١٩٨٨ بشكل عشوائي في جبل لبنان والساحل اللبناني، وعند اكتشافها أيضاً تم إرجاعها إلى إيطاليا على متن سفينتين وأحدهما منها فقط وصلت إلى إيطاليا، بينما السفينة الأخرى وتدعى (جون

الثلاثاء الاقتصادي بنسخته الأخيرة..

«الفساد.. وسوء توزيع الثروة» على بساط البحث..

◀ متابعة: وسيم الدهان

يعد الفساد ظاهرةً عالميةً لا يمكن حصرها في بلد أو بيئة اقتصادية أو سياسية دون أخرى، وتعاني سورية من أشرس أشكال هذه الظاهرة وربما لا يمكن حصرها لكثرتها. وللوقوف على جوانب هذه الظاهرة وما تمثله من تهديد اقتصادي اجتماعي وسياسي للبلاد أقامت جمعية العلوم الاقتصادية يوم الثلاثاء ٢٠٠٩/٢/١٠ ندوة تحت عنوان «الفساد وسوء توزيع الثروة» قدمها كل من الباحثين الاقتصاديين د. حسين القاضي، ود. سنان علي ديب، وكانت «قاسيون» حاضرة لرصد ومتابعة الموضوع.

د. حسين القاضي: الفساد أصبح ثقافة



بدأ د. حسين القاضي محاضرتَه بالإشارة إلى ما تعانيه سورية من الفساد «متمثلاً باستغلال المنصب العام لتحقيق مكاسب خاصة على حساب الإساءة للمصلحة العامة»، مبيّناً أن «الإساءة للمصلحة العامة لا تختصر بتقاضي الرشاوى، بل قد تتعدى ذلك إلى تنفيذ القائم بالفساد لتعليمات سلطات عليا بغية تحقيق بعض المصالح ظناً منه أنه لا علاقة له بالفساد، لكنه فاسد بقدر فساد من وجّه له التعليمات وأكثر، لأنه لم يتحمل مسؤولياته المنوطة به في منصبه الوظيفي».

ورأى د. القاضي أن «الخاسر الوحيد من الفساد هو موازنة الدولة، لأنه يؤدي إلى ضعف موارد خزينة الذي يؤدي بدوره إلى الإقلال من مساهمة الدولة في مشاريع النفع العام، ما ينعكس برفع تكاليف المعيشة وزيادة العاطلين عن العمل وجماهير الفقراء. وبما أن النفقات الحكومية والموارد الضريبية هي المصادر الأساسية لتمويل الفساد، فكلما اتسع القطاع العام الحكومي وازداد دور الدولة في النشاط الاقتصادي ازدادت احتمالات اتساع دائرة الفساد من خلال مشتريات القطاع العام ومبيعاته، كما أن المركزية الشديدة

التي تمارسها الحكومة والمزيد من تدخلها في الشأن الاقتصادي يدعم آليات الفساد ويجعله جزءاً لا بد منه لاكتمال الدورة الاقتصادية، ودخول الفساد في الدورة الاقتصادية يعزز ثقافة الفساد ويعطي عملياته نوعاً من الشرعية».

وبالنسبة للحلول، رأى د. القاضي أنه «لا بد من شفافية موازنة الدولة وإعادة عرضها بما يتيح للمواطن العادي أن يفهمها، ويجب ألا تكون الأجهزة الرقابية العليا في الدولة تابعة للسلطة التنفيذية فيها، ولابد من إصلاح السلطة القضائية التي يجب أيضاً أن تكون مستقلة عن السلطة التنفيذية». كما أعرب عن رأيه بأنه «ليس من الضروري أن يكون هناك وزير للإعلام معتبراً أن لوزارة الإعلام وظيفة تضليلية تدعم الفساد بشكل أو بآخر، ولابد من إعادة تأهيل وتنظيم قانون الاستثمار».

مداخلات وآراء..

د. محمود زنبوعة:

في مداخلته ملاحظة على كلام د. حسن القاضي قائلاً:

«قدم لنا د. القاضي تحليلاً كيمياً ونوعياً حول آثار الفساد وبين لنا أن الفساد يأكل كالمُنشَار (صعوداً وهبوطاً) صاعداً يزيد النفقات في الموازنة وهابطاً يخفض الإيرادات، أي أنه ذو أثر مضاعف على ميزانية الدولة، وهذا تحليل جيد رغم افتقاده للبيانات، فقد بين د. القاضي أن للفساد أثراً على ناحية الموارد البشرية إذ يؤدي إلى هجرة الكفاءات عن البلد، وإلى هروب المستثمرين». والملاحظة الثانية للدكتور زنبوعة كانت استذكاراً لندوة النائب الاقتصادي السابقة والتي منحت الحاضرين (حسب زنبوعة) نقاؤلاً بالخط الصاعد للاقتصاد الوطني، لكن الندوة الخاصة بالفساد أصابت د. زنبوعة بنكسة كبيرة حسب تعبيره«إذ بين الباحث أن الخط البياني هابط جداً نوعياً وكيمياً» واقترح زنبوعة على الجمعية أن تدعو لندوة تعنى «بجمع هذين الخطين البيانيين ليرى الحضور إذا ما كانت النتيجة صفراً أم سالباً».

وقدم السيد محمد الخطيب، أحد الحضور، مداخلَةً تسأل فيها عن الحل لمكافحة الفساد، مشيداً بما قاله د. سنان حين ربط الفاسدين بالكيان الصهيوني. وتطرق الخطيب إلى حالة فساد تعرض لها شخصياً مبرزاً وثائق تثبت تعامل إحدى الوزارات السورية وفق آلية المحسوبيات والواسطة لتعيين موظفيها... الخ.

د. قدري جميل:

الفساد جعل القطاع العام عاماً من حيث الاسم

وخاصاً من حيث الجوهر!

وقدّم د. قدري جميل مداخلَةً ركز فيها على ثلاث نقاط، أشار في أولها إلى نقطة أثارها د. حسين القاضي حين قدم «علاقة خطية بين دور الفساد ودور الدولة»، حيث بين د. جميل أن ما يترتب على هذه العلاقة هو أن ازدياد دور الدولة يؤدي إلى زيادة دور الفساد، وبالتالي وحسب د. جميل «من الناحية الشكلية لهذه العلاقة يمكن الوصول إلى استنتاج مفاده إننا إذا أردنا التخلص من الفساد يجب علينا اختصار دور الدولة، وبرأيي إن هذه المقاربة هي مقاربة شكلية صورية لا تبحث جوهر الظاهرة وإنما تعالجها فوتوغرافياً، وهذه المعالجة لا تؤدي إلى نتائج حقيقية، لأن قطاع الدولة من حيث أهدافه المعلنة هو قطاع عام، أي إنه لكل الناس، وعملياً إن هذا القطاع هو بالاسم لكنه نتيجة الفساد والنهب تحول من حيث الجوهر إلى قطاع خاص، حيث عملت آليات الفساد على خصخصة القيم المنتجة مجدداً فيه (القيمة المضافة)، ونشأ عن ذلك ظاهرة فريدة من نوعها تاريخياً هي: قطاع عام من حيث الاسم وخاص من حيث الجوهر».

وأضاف: «نحن أمام اتجاهين متواجهين أحدهما يقول دعونا نخصخص، والثاني يقول لا نريد الخصخصة، وهذا الحديث من حيث موضوع الفساد يعني أنه إذا كان قطاعنا العام هو عام

وقام د. سنان علي ديب بدوره بعرض بحث عن الفساد أوضح فيه أن: «الفساد قتيبة موقوّة قابلة للانفجار في أي وقت، وهو سرطان يعرقل عملية التنمية والبناء والمواجهة. وعندما نقول عن الفساد إنه ظاهرة عالمية فإننا لا نعطي مبرراً لوجوده في مجتمعنا»، وأشار د. ديب في بداية كلامه إلى أن «تحول الأزمة العالمية إلى أزمة اقتصادية سوف يفرض سياسات اقتصادية بعيدة عن مفاهيم الليبرالية الجديدة التي تحمل شعار (دعه يعمل دعه يمر)»، ونبه إلى «ضرورة تعزيز قوة البنيان الداخلي وتدعيمها».

وقام د. ديب بتوضيح أنواع الفساد الذي ينقسم «من حيث حجم انتشاره إلى ثلاثة أقسام رئيسية، فقد يكون فردياً أو مؤسسياً أو منتظماً»، وبالنسبة

لما سماه د. ديب بـ«الفساد المنتظم أو الممتد»، فبرأيه «إن هذا النوع يؤثر على المؤسسات وسلوك الأفراد على جميع مستويات النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلد»، وبين الباحث أن هذا النوع هو الأخطر وله ملامح تميزه عن غيره، لأنه متجسد في بيئات ثقافية واجتماعية معينة، ولأنه يميل إلى أن يكون احتكاريّاً، بالإضافة إلى أنه فساد منظم ويصعب تجنبه».

ومن حيث الحجم يقسم الفساد حسب د. ديب إلى«كبير وصغير؛ الكبير: من حيث المستوى الوظيفي لممارسه ومدى حجم المبالغ الفاسدة ومدى انعكاسه على المجتمع، والفساد الكبير هو الذي يحول جزءاً كبيراً من الفائض الاقتصادي إلى مكنترات وأموال تهرب إلى الخارج؛ أما الصغير: فيكون فردياً



د. سنان علي ديب: الفساد الكبير هو الأخطر



وتكون المبالغ المحصلة منه ضئيلة، وهناك من يعتبره (حسب الدكتور سنان) نوعاً من إعادة توزيع الدخل وهذا تبرير فاسد!».

ويعد عرض مظاهر الفساد تطرق د. ديب إلى بعض الحلول القادرة على تصفيته والتي يمكن اختصارها بإصلاح سياسة الأجور والرواتب، وإصلاح القطاع العام، وحل مشكلة السكن العشوائي بأسلوب وطني يضمن حقوق المواطن، مع مراعاة حقوق العمال، ويرى د. سنان أن الإصلاحات السابقة يجب أن تترافق مع الإصلاح الإداري العام.

أما المداخلات التي قدمها الحضور، فاتسم معظمها بالعتب على المحاضرين لاقتصار عرضهما على تشخيص المشكلة دون طرح حلول مناسبة لمعالجة الفساد وما يؤدي إليه من نتائج وخيمة على البلد، بينما تساءل آخرون عن أسباب التباطؤ في مكافحة الفساد طالما أن مصادره معروفة للجميع كما هي معروفة للحكومة نفسها، وتعرض البعض الآخر إلى تجاربه الشخصية مع الفساد مضيفاً أمثلة وأسئلة أخرى كثيرة.

للحصول على ما يريده من قرارات، لماذا؟ أنا أصر على أن موضوع محاربة الفساد هو موضوع ذو بعد وطني في نهاية المطاف وهو قضية مرتبطة بالقرار السياسي الذي يجب على المجتمع أن يهيئ المناخ لصدوره».

المستفيد من درجة منخفضة من الحريات السياسية هم الفاسدون

والنقطة الثالثة تطرق فيها د. جميل إلى أن المجتمع القادر على توفير المناخ لهذا القرار «يحتاج إلى درجة معينة من الحريات السياسية، وهذا ما يجب علينا ألا نخاف منه لأن المستفيد من درجة منخفضة من الحريات السياسية هم الفاسدون وحدهم، وإن منح هذه الدرجة من الحرية السياسية لأولئك المتضررين من الفساد سيساعد في التخلص من هذا».

وأنتهى د. جميل مداخلته بالقول: «إن القضية ليست مرتبطةً بالأمن ولا بالقضاء ولا بالإعلام كما يقول د. القاضي، بقدر ما هي مرتبطة بدرجة استعداد المجتمع لمكافحة الفساد، ولكي يستطيع المجتمع مكافحة الفساد فإنه يجب تهوية البيئة الداخلية وتطهيرها وهكذا يمكن محاربة الفساد الذي لا ينمو إلا ضمن بيئة مغلفة النوافذ لا تصلها أشعة الشمس لتظهرها من عفنها، وهذه مهمة الجميع في هذه البلاد».

د. نبيل مرزوق: الفساد يسبب تآكلًا للمجتمع أما د. عصام خوري

فركز في مداخلته على نقطة هامة حين قال: «إن انتشار الفساد في مجتمع معين لا يؤدي إلى زيادة التكاليف فحسب بل يؤدي أيضاً إلى تهديم البنية الإنتاجية الصناعية وإعاقة تطوير الاقتصاد الوطني، وهذا يقضي على الصناعة ويعيق إعادة هيكلة الاقتصاد وحول جزءاً هاماً من الاستثمارات إلى القطاعات الخدمية بدلاً من القطاعات الإنتاجية مثل الزراعة والصناعة، وهذا ما يؤدي في سورية إلى ارتفاع معدلات نمو الاقتصاد الريعي على حساب معدلات نمو الاقتصاد الحقيقي، وهكذا تحول الاقتصاد السوري إلى اقتصاد ريعي وليس اقتصاداً حقيقياً».

د. نبيل مرزوق

تطرق في مداخلته إلى مسألة أساسية تتعلق بما سببه الفساد من نخر في البنية الاجتماعية السورية حيث تؤدي آليات الفساد الداخلية «إلى مضاعفته بشكل دائم ومستمر، وضمن هذه الآليات الداخلية يسبب الفساد تآكلاً للمجتمع يؤدي إلى تهديد الأمن القومي، فكما يمكن اليوم تهريب شاحنة مازوت إلى لبنان فإنه يمكن تهريب شاحنة من أشياء أخرى إلى سورية».

ونبه د. مرزوق إلى أن «الواقع يقول إن الفساد بدأ منذ عام ١٩٦٢ حيث ربطت الوظيفة العمومية بالانتماء للحزب الذي أصبح واحداً في سورية حينها، ومنذ ذلك الحين بدأ الفساد في الإدارة وبدأت تظهر الأجيال الانتهازية الراغبة بالوصول إلى غاياتها بعيداً عن المصلحة العامة».



أيها الفلسطينيون.. هل أنتم خطرون جداً؟!!

◀ **إبراهيم البدرايي - القاهرة**

لم يحدث على مدى التاريخ أن أقيم سجن يتسع لأكثر من مليون ونصف سجين . قامت نظم مستبدة وفاشية، قيل إنها جعلت من بلدانها سجونا لشعوبها . لكن هذا الوصف لم يكن منطبقاً بدقة متناهية على أي شعب أو بلد مثلما هو منطبق على الشعب الفلسطيني في غزة .

وربما تكون تجربة سجن غزة تستهدف توفير الخبرة للتعميم على مستوى المنطقة في المستقبل . أمرو السجن يعيشون في قصور الرئاسة في واشنطن ولندن وباريس وبرلين وروما وتل أبيب .. الخ. أما السجناءون فيعيشون في القصور الرئاسية والملكية في عواصم ومنتجعات عربية، ويحملون لقب ملك أو رئيس .

نصاب بالغثاين حينما نرى حكوميين مصريين ينكرون مسؤوليتهم عما يحدث في غزة على القنوات التلفزيونية . ويبررون مواقفهم بالخوف على الأمن القومي المصري، دونما أي اعتبار لمصدر التهديد الحقيقي، فالتهديد لا يأتينا من مجموعات المقاومين أو المدنيين العزل الذين يدفعون دماهم وأرواحهم ثمناً للدفاع عما تبقى لهم من أرض . مقاومون لا يملكون الحد الأدنى من السلاح والعتاد، ومدنيون لا يملكون الحدود الدنيا من مقومات الحياة . ولكن الجميع يملكون إرادة صمود لا تقهر . الأمن القومي المصري لم يكن مهدداً كما هو الآن . إذ يقوم العدو الصهيوني بقصف الحدود الفاصلة بين مصر وغزة . حيث تهدمت بيوت مصرية فوق رؤوس أصحابها ، وتصدعت بيوت فر سكانها وتركوها .

الأمن القومي المصري مهدد بترسانة هائلة من الأسلحة التقليدية وما فوق التقليدية، ومن أسلحة الدمار الشامل (النووية وغيرها) التي يملكها العدو . كما يهدد أمننا القومي الوجود العسكري الأمريكي والأطلسي في دول الخليج وفي العراق وفي البحرين المتوسط والأحمر .. الخ .

العدو الصهيوني لا يرى عدواً لدوداً وخطراً أكثر من مصر . والصهاينة (بعكس الطبقة الحاكمة في مصر) لا يرون أن مصر هي حكامها، وإنما يرون أنها جغرافيا وتاريخ وشعب . ومنذ سنوات قال شيمون بيريز عن اتفاقيات الصلح بينهم وبين مصر إنها لا تعدو كونها مجرد أوراق يمكن- بعد جيلين أو ثلاثة- أن يأتي من يمزقها .

لكن ما يؤكد الواقع الراهن للغالبية الساحقة، الساحقة من المصريين هو أن الأمر لن ينتظر كثيراً .

لقد أصبح الابتزاز بتهديد الأمن القومي - على غير الحقيقة - أمراً مفعزاً . ليس فقط من النكرات التافهين الذين تمتلئ بهم شاشات القنوات الفضائية خاصة المصرية ويتم تقديمهم كبا حثين وخبراء، أو ممن ينتمون لما يسمى بلجنة السياسات بالحزب الحاكم ممن لا يفقهون كلمة واحدة في السياسة ولا يملكون سوى الصراخ . لكن الابتزاز أضحى السمة الأساسية للسلطة .

منذ شهور عدة، ولدى احتدام قضية المشروع النووي الإيراني، ظهر مبارك في مناسبة ما على شاشة التلفزيون، ليقول إن هذا المشروع خطر على

بلدان الخليج ومصر (وحتى على إسرائيل!)، ولا يكاد يمر يوم دون ترديد هذا الأمر، بحيث أصبح «إسهال» التصريحات التي يدلي بها أبو الغيط يبتغي صرف الانتباه عن الخطر الحقيقي وافتعال أعداء وهميين وأخطار وهمية بديلة عن الخطر الصهيو-امبريالي .

في السياق ذاته لا يخرجون من التذكير بتضحياتنا في حروب مصر ضد إسرائيل، ناسين أن هذه الحروب كلها كانت دفاعية، بما فيها حرب أكتوبر ١٩٧٣ التحريرية المجيدة التي تمت خيانتها . وينسون- إذ تحول ثقافتهم الضحلة دون إدراك ذلك- أن الأمن القومي المصري قد تحدد ووضع على أرض الواقع منذ أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة عام عقب طرد الغزاة الهكسوس، وعلى قاعدة ارتباط مصر بالمنطقة المعروفة الآن بالشرق العربي . وأصبح الأمن القومي المصري- بل ومصر ذاتها- كما المشرق العربي، مرتبطين وجوداً وهدماً . حاضراً ومصبِراً . وهي حقيقة ظلت مدركة لآلاف السنين . أدركها حتى علي بك الكبير الأمير المملوكي قبيل الحملة الفرنسية على مصر، كما أدركها محمد علي باشا وابنه القائد إبراهيم، وأدركها جمال عبد الناصر . ومن أجل هذا تم زرع الغرب في قلب وطننا العربي في شكل أكبر قاعدة عسكرية تتخذ شكل دولة يهدد خطرها عالما العربي وإقليمها برمته .

لقد حاربنا وضحيننا وقدمنا عشرات الألوف من الشهداء فعلاً . ولكن ليس لمجرد العطف على أشقائنا الفلسطينيين . وإنما حاربنا عدواً واحداً مشتركاً يستهدفنا جميعاً . وسيظل الأمر على هذه الحال لحين اقتلاع هذا الكيان من المنطقة . ويؤكد الواقع الموضوعي ذلك الأمر . لأن ماتم لم يكن سلاماً وإنما مجرد تسوية مشينة . ولأن السلام ساقط سقوطاً استراتيجياً، ومنعدم موضوعياً، فلا سلام مع اغتصاب .

أصابنا عمرو موسى بالخرزي، إذ جلس بجوار رئيس

الكيان الصهيوني وعلى منصة واحدة في دافوس-

لا أعرف بأية صفة ذهب- ولم يفعل وينسحب مع

رئيس وزراء تركيا احتجاجاً على انحياز من كان

يدير الاجتماع لأكاذيب وافتراءات رئيس الكيان

المعادي، وذلك التصفيق الحار من الحضور له رغم

أنه لا أحد منهم يجهل الحقيقة بعد أن أذيعت كل

الجرائم على شاشات الفضائيات .

وهنا نتوقف أمام أمرين:

الأول أن منتجع دافوس هو أحد مراكز إدارة الحركة الصهيونية، وهو يتخذ كمرکز لتفاهات القوى الامبريالية (المتصهنية) لإدارة نهب الدول النامية .

الثاني هو أن الصدمة التي أصابت البعض من موقف عمرو موسى ليست في محلها . فهو ليس أكثر من ظاهرة صوتية . والآنكى أنه هو من قام بإغلاق ملف جريمة قيام جيش العصابات الصهيونية بإبادة الأسرى من الضباط والجنود المصريين في عدوان عام ١٩٦٧ بعد أن تم اقتضاح الأمر بمعرفة الكيان الصهيوني .

في النهاية فان الحقيقة المؤكدة تقول بأن الحكام الذين يقومون بتجوع شعوبهم ويستبدون بها ويفرطون في حقوق أوطانهم، لا يمكنهم أن يتخذوا سوى هذه المواقف الشائنة .

■ ■

«اتفاق التهدئة»... ورقة خارج صندوق الاقتراع



◀ **محمد العبد الله**

جاء فشل كل المحاولات الاقليمية الضاغطة، على وضع ورقة اتفاق التهدئة المزمع انجازه، داخل صندوق الانتخابات الصهيونية، ليؤكد قدرة القيادة السياسية للمقاومة، على نقادي «استحقاقات» اللحظة الصعبة التي تمر بها قضية الشعب الفلسطيني الوطنية في هذه المرحلة، نتيجة الرغبات- الضغوطات- التي يمارسها أكثر من طرف اقليمي ودولي. فقد تمكنت تلك القيادة من تفويت الفرصة على حكومة العدو المجرمة، من استثمار نتائج عدوانها الوحشي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ليكون في صالح ثلاثي «ترويكா» الحكومة المنصرفة، من حيث زيادة عدد مقاعد أحزابها في الكنيست الجديد.

تتميّز الانتخابات الصهيونية بأنها تأتي قبل نحو عشرين شهراً من موعدها الأصلي المفترض (تشرين الثاني من عام ٢٠١٠). ففي السنوات العشر الأخيرة، لم تكتمل لأية حكومة ولايتها الكاملة إذ لم يعد حل الكنيست وإجراء انتخابات مبكرة، منذ عام ١٩٩٢، ظاهرة استثنائية في الحياة السياسية، نتيجة ديناميكية التفاعل السياسي والاجتماعي المتأثر بدرجات كبيرة بالتغيرات الاقليمية والعالمية. وقد عكست انتخابات الدورة الثامنة عشرة للكنيست، والخامسة من نوعها خلال الاثني عشر عاماً الأخيرة، واقعاً جديداً- وليس متفرداً- في الحياة السياسية داخل الكيان الصهيوني الارهابي. فالتوجه العام للتمع الاستعماري الاحتلالي يزداد تطرفا وعنصرية وفاشية، وهو ما يترافق عادة بعد كل حرب عدوانية يشنها الائتلاف الحكومي على الاقطار العربية، وعلى أبناء الشعب الفلسطيني داخل وطنه، وفي مناطق لجوئه. وقد سارعت عمليات المقاومة المسلحة التي وضعت في مرمى نيرانها، حوالي مليون مستعمر داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وصمود الشعب الفلسطيني داخل القطاع في مواجهته لجرائم الابادة البشرية الصهيونية، من تشديد قادة الأحزاب المتنافسة على كسب صوت الناحبين من خلال التركيز على قدرة الفائز منها بمقاعد أكثر داخل الكنيست، ليس بقدرتها على تأمين «الأمن» للمستعمرين فقط، بل بالتركيز على ضرورة العمل من أجل الحفاظ على «البقاء»، بما يتطلبه ذلك من تصعيد المواجهة مع الفلسطينيين وقوى المقاومة العربية. بل والعمل على «سحق وتحطيم» المقاومة ومجتمعا، ودفع جميع الفلسطينيين للاستسلام ورفع الراية البيضاء!

مابين الغلة المتأرجحة مايين الوسط ويمين الوسط (العمل وكاديا)، ونعيق غريبان اليمين واليمين

المتطرف(الليكود و«إسرائيل بيتنا»)، وما بينهما من قوى تتفاوت لديها درجة العداء العنصرية والفاشية تجاه الجماهير العربية الفلسطينية، تتوزع عشرات القوائم الانتخابية المتسابقة نحو كراسي الكنيست. لكن المؤكد في ظل هذا الوضع، أن مجزرة غزة هيمنت على أجواء الانتخابات، وفرضت على القوى الأكثر عنصرية ودموية، لغة جديدة حاولت من خلالها، مخاطبة غرائز الناخب، المنفلتة من جسدها البشري، نحو التماثل مع الحيوانات المفترسة. والمتتبع لشعارات وخطابات قادة الأحزاب الصهيونية المتنافسة، يتلمس اندفاعها جميعاً _ بفارق لفظي واجرائي بينها _ نحو تصعيد عمليات القتل، والتصفية الجسدية والطرء «الترانسفير» ومصادرة الأراضي أو تبادلها بما يوفر يهودية الكيان، أو التصفية السياسية «الناعمة»، عبر تحسين شروط الحياة الاقتصادية (السلام الاقتصادي) للمناطق الخاضعة لسلطات الحكم الذاتي، من خلال مشروعات اقتصادية مرتبطة بعجلة الاقتصاد الصهيوني، تتيح بروز تشكيلات «شرائع» اجتماعية فلسطينية، تتحول مع تنامي ارتباطاتها بالمركز المالي الصهيوني، ودورها الوظيفي في مشروع إعادة الهيمنة، إلى وكيل محلي «أمني» للسياسة الامبريالية الصهيونية.

مع ظهور نتائج الانتخابات، تكون معركة «استثمار الفوز/النصر» التي تمخضت عنها الحرب العدوانية على قطاع غزة قد بدأت تظهر في أكثر من اتجاه. ومع التسجيل البارز للنقاط التي حققتها قيادة المقاومة في الوصول لموعد الانتخابات دون ورقة التهدئة، تكون حلقات الصراع المفتوحة على أكثر من قضية، قد بدأت تتسارع خطواتها من أجل وصول كل طرف إلى هدفه. المعلومات الراشحة عن حوارات القاهرة تفيد بأن بعض الشروط الصهيونية قد سقطت أمام صلابة الموقف، وفي

أحيان كثيرة، حنكته التي فوتت على قوى الضغط الاقليمية، تحقيق أهداف حكومة العدو . فالحديث عن الحزام الأمني بعمق خمسمائة متر، والمطاردة الساخنة لقوى المقاومة، ورفض ربط إطلاق العسكري الصهيوني الأسير بالتهدئة، والإصرار على تلازمه مع إطلاق سراح أسرانا الأبطال، قد حذف من جدول الطلبات والاشتراطات الصهيونية أهم البنود . كما أن الإصرار على ضرورة التسريع بوصول مواد الإعمار، والفتح الفوري للمعابر الآن- ولو بشكل جزئي- سيتيح لشعبنا توفير مقومات صموده في ظل قيادة وطنية مقاومة .

مع بدء المشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة في كيان العدو، والتي سيكون فيها النقل- كما تدل كل التوقعات- للقوى الأكثر عنصرية ودموية، ستبرز لسلطح مجدداً، كما في العقود الأخيرة، أزمات متجددة في الاقتصاد، و«الأمن»، وفي علاقة الحكومة مع الجماهير العربية، التي يتم التعامل معها في ظل هيمنة حزب العمل أو كاديبا- التي يحاول البعض تجميل وجهها العنصري القبيح- بالقوانين الفاشية الجائرة، مما سيفرض مهمات جديدة على عاتق القوى السياسية العربية داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ لمواجهة الحرب المفتوحة، العلنية والمباشرة، التي يخطط لها قادة دمويون ومهووسون بكره العرب، أمثال ليبرمان، ونتنياهو، ويشاي وسواهم. كما أن برامج هؤلاء للتعامل مع الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية المقاومة، ستفرض على هذه القوى ضرورة الإسراع في تشكيل الإطار التسيسيقي/الجهوي/ التحالفي الذي سيعمل على صياغة الخطوات البرنامجية لمواجهة المرحلة القادمة، بتشكيلات وأدوات تنظيمية وكفاحية، من أجل تحقيق أهداف شعبنا الزاهنة والمستقبلية.

■ ■

يجري في لندن والقاهرة..

الاعتقال والسجن والتغريم عقوبة المتضامنين مع غزة



وألقت السلطات القبض على حسين الشهر الماضي في معبر رفح لدى عودته من غزة التي قال حسين إنه ذهب إليها للتضامن مع أهلها بعد العدوان الإسرائيلي الذي استمر ٢٢ يوما . وكانت المحكمة أصدرت في يوم سابق حكماً بحبس المواطن المصري أحمد سعد دومة لمدة سنة وغرامة ٢٠٠٠ جنيه في قضية مماثلة لقضية حسين، وألقت الشرطة القبض على دومة في الرابع من شباط في معبر رفح لدى محاولته العودة من قطاع غزة .

وتغطية على تخاذله وتواطئه المكشوف، يبرر النظام المصري حملته على الاحتجاجات المناصرة لقطاع غزة بذريعة «الخشية من ازدياد شعبية جماعة الإخوان في مصر».

■ ■

قالت صحيفة «ديلي تلغراف» اللندنية إن الشرطة البريطانية ألقت القبض على الدبلوماسي البريطاني العامل لدى وزارة الخارجية، روان لاكستون (٤٧ عاما)، بتهمة معاداة السامية قبل إطلاق سراحه بكفالة .

وأضافت الصحيفة إن زملاء للدبلوماسي شهدوا بأنه سب الإسرائيليين و«اليهود» أثناء متابعته للعدوان الإسرائيلي على غزة تلفزيونياً .

ووفقا للصحيفة فإن لاكستون قال في مركز رياضي إنه «يجب محو الجنود الإسرائيليين من على وجه الأرض»، وإن من سمعوه في المركز قدموا شكوى للشرطة في شأن ما قاله .

وأشارت إلى أن الشرطة وجهت للدبلوماسي الذي يرأس قسم جنوب آسيا في الخارجية البريطانية تهمني «إثارة الحقد الديني» و«تهديد الآخرين بالكلمات والسلوك» في آن واحد .

وأضافت «ديلي تلغراف» أن لاكستون نفى الاتهامات الموجهة له بشأن اليهود، لكنه رفض الإجابة على أسئلة بشأن عدائه للإسرائيليين، وقالت إن الأمر لا يزال رهن تحقيقات الشرطة .

وبحسب الصحيفة فإن من مهام لاكستون -وهو خريج جامعة أوكسفورد- إطلاع وزير الخارجية ديفد ميلباند -وهو يهودي الأصل- على تطورات الأوضاع في جنوب آسيا، وأنه لا يزال يمارس عمله المعتاد .

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية إنه من المبكر للغاية التعليق على هذا الأمر. لكن الوزارة تأخذ بجدية أي ادعاءات بشأن «السلوكيات

ارتفاع البطالة يقود إلى «تسوية» حول «حزمة التحفيز»

◀ ترجمة حسين علي/ بوسطن- قاسيون

المعدلات المرتفعة للبطالة تدفع مجلس الشيوخ لعقد تسوية عاجلة على حزمة التحفيز الاقتصادي ووزارة المالية إلى وضع خطط إنقاذ مالية أخرى.

سرحت الشركات الأمريكية ٦٠٠ ألف عامل في شهر كانون الثاني- أخبار قائمة ألفت بظلالها على فرص معافاة الاقتصاد هذه السنة واستجّحت مجلس الشيوخ لكي يعقد صفقة تسوية حول حزمة التحفيز الاقتصادي البالغة ٧٨٠ بليون دولار.

وفقا لتقرير وزارة العمل الصادر يوم الجمعة، خسر الاقتصاد الأمريكي ٣٦٠٠٠٠٠ (ثلاثة ملايين وستمائة ألف) وظيفة منذ بداية الركود في كانون أول ٢٠٠٧، كان نصف هذه الخسارة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة. بلغ عدد المسجلين ممن فقدوا عملهم في شهر كانون الثاني لوحده ٥٩٨٠٠٠ عامل.

قال كريس رويكي كبير اقتصاديي بنك طوكيو- ميتسوبيشي يو اف جي في نيويورك «إن ذلك سيلقي عبئا ثقيلا على الاقتصاد المترنح وسيكون من الصعب جدا أن يستعيد توازنه، إنني أحاول أن أهدئ روع الناس لكن بعد رقم اليوم، لن يكون ذلك سهلا».

في ديترويت، قالت شركة السيارات كرايسلر ال ال سي بأنها ستوقف العمل في مصنعين من مصانع مشغين لمدة أسبوع على الأقل بدءاً من يوم الاثنين. من المتوقع أن تقوم كرايسلر وجنرال موتور بإغلاق بضعة مصانع كجزء من خططهم الهادفة إلى إثبات قابليتهم للاستمرار التي يتعين عليهما تقديمها إلى الحكومة الأمريكية لاحقا في هذا الشهر.

خطة وزارة المالية.. مؤشرات مقلقة

وفقا لمصادر مطلعة، تخطط وزارة المالية بأن تحقق البنوك بمبالغ إضافية، مساعدة مالكي البيوت لكي يتفادوا خسارة بيوتهم المرهونة وتوسيع دور ووظائف الاحتياطي الفدرالي، وفاني ماي، وفريدي ماك (شركتا الرهن العقاري) والمؤسسة الاتحادية لضمان الودائع. لكن يتوقع بعض الاقتصاديين بأن تتضاعف معدلات البطالة لاحقا في هذه السنة، حيث ضرب الركود أسواق العمل بشدة وسرعة على امتداد مختلف المناطق ومختلف أنواع النشاط الاقتصادي بما فيها قطاع الخدمات الذي عانى من تسريحات كبيرة- علامة مقلقة جداً تعكس التقلص الحاد في الإنفاق. إن قطاع الخدمات، والذي يحتل نسبة ٨٥٪ تقريبا من الأعمال، قد فقد ٢٧٩٠٠٠ فرصة عمل في كانون الثاني. ويوجد أيضاً دليل مقلق آخر، هو أن قطاع المساعدة في التعيين في أعمال مؤقتة، والذي يعتبر



إشارة لاتجاه سوق العمل، هو الآخر قد استمر بخسارة الوظائف بما فيها ٧٦٠٠٠ عمل في كانون الثاني. إن ما يقلق الاقتصاديين هو أنه خلال معظم فترات الركود تميل الأعمال المتصلة بقطاع الخدمات إلى الثبات والاستمرار. ذلك لأن الناس تحجم عن الإنفاق من أجل مشتريات كبيرة كالسيارات أو العقارات، لكنهم بشكل عام يستمرون في الصرف على نفقات أخرى كحلاقة الشعر أو صيانة الكمبيوتر، وهذا ليس هو الحال في هذه الفترة.

دلائل ضعف

يمثل رقم العاطلين عن العمل فقط أولئك الذين ينشطون في البحث عن عمل، يعتبر هذا الرقم مؤشرا قويا لأنه يعكس رد فعل الشركات على وضع الاقتصاد. لكن في إشارة إلى اقتصاد أكثر ضعفا فإن حجم انتشار البطالة هو أكبر مما تنشره تقارير العمل هذا إذا شملنا العاملين الذين أجبروا على العمل بدوام جزئي أو أولئك الذين تركوا أعمالهم طواعية ولا يعتبرون بالتالي في عداد قوة العمل. وفي هذه الحالة ترتفع معدلات البطالة لتصل إلى ١٣,٩٪ في كانون الثاني.

مايك سياستيان (٤١ عاماً)، كبير الفنيين ومدير لـ ١٦٠٠ عامل في شركة بناء مقرها في دالاس، ظن بأن عمله كان آمنا نسبيا . بعد عشر سنوات اعتقد بأنه قد تعلم الحيل التي تساعده في الحفاظ على عمله، ولكن تبين له أنه مخطئ: «إن الأشياء التي اعتدت القيام بها لتقوية مركزك في الشركة لن تكون نافعة بعد ذهاب مديرك ومجيء آخر، فكل قواعد اللعبة تتغير». مضت ستة شهور على فقدانه لعمله وهو مايزال يبحث. وقد دعي إلى مقابلات عمل فقط ليمت إخباره بأن الشركة قد قررت بأن تترك الوظيفة شاغرة.

ليبرمان... «بيضة قبان» حكومة الإجرام المقبلة..



بالمقابل صرحت مصادر في «كاديبا» بأن «شاس»، لا ينفي إمكانية مشاركته في حكومة برئاسة ليفني، موضحة أن يشاي لم يستبدع مشاركته في حكومة برئاستها، علماً بأنها قالت بعد اجتماعها بليبرمان إن «هناك فرصة لدفع بمواضيع مهمة لليبرمان أيضاً، حيث اتفق الطرفان «على مواصلة المفاوضات»، في حين طالب المسؤول في حزب كاديبا حاييم رامون بتشكيل «حكومة وحدة» برئاسة ليفني، يشارك فيها الأحزاب الكبرى الثلاثة. أي بمن فيها الليكود .

وبينما تبدو سيناريوهات الخارطة السياسية داخل الكيان الصهيوني مفتوحة على جميع الاحتمالات، ضمن المهل الممنوحة لتشكيل الحكومة (حيث يمنح بيريز أحد الفائزين ٢٨ يوماً تمّد إلى ١٤ يوماً آخر قبل أن يعهد المهمة إلى الآخر في حال فشل الأول)، فمن الواضح أن انتهائية ليبرمان ستحسم القضية وهو الذي أبقى الباب مفتوحاً لجميع هذه الاحتمالات، قائلاً إنه «ليس في حيب أحد» ولكنه «ميال قليلاً» إلى تشكيل حكومة «قومية» مع الليكودّ «بحكم التقارب الأيديولوجي والسياسي»، مستدرّكاً في الوقت ذاته أنه مستعد للعمل مع حزب كاديبا .

وفي قراءات المشهد السياسي الإسرائيلي عشية الانتخابات أكد الفكر العربي د . عزمي بشارة أن «ظاهرة ليبرمان» هي ظاهرة فاشية تلعب على غرائز التطرف والعنصرية بعد العدوان على غزة. وتوقع بشارة حسب موقع «عرب ٤٨»، أن تشكل

السياسة الأمريكية في جنوب آسيا بين الاستعداد والاستجداء

◀ جهاد أسعد محمد

الروسي؛ إذ يصير الروس على أن المواد التي ستعبر أراضيهم يجب أن تكون حصرًا «مواد غير عسكرية»..

ومع ارتفاع اللهجة العدائية الأمريكية تجاه التابعين الصغار في كل أنحاء العالم، وتضاعف التلويح بإسقاط الرؤوس والحكومات، بدأت تخرج من هناك وهناك في الدول التابعة أصوات فيها إشارات أولية باحتمالات التمرد على القرار الأمريكي، ولعل تصريح وزير خارجية باكستان شاه محمود قريشي للمبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك، والذي أكد فيه: «أن على الولايات المتحدة عدم التعويل على القوة العسكرية وحدها ومد يد الحوار إلى عناصر تصالحية في طالبان» قد يحمل شيئاً من هذا القبيل، خصوصاً وأنه يأتي بعد تصريحات أوباما بشأن القاعدة وطالبان، حيث أصر أن هؤلاء «وجدوا ملاذاً آمناً في باكستان» وذلك في سياق إعلانه عن مراجعة السياسة الأمريكية باتجاه أفغانستان وباكستان، والذي يتوقع أن يأخذ منحى متناقضاً في الظاهر في خطله الأوراق لجهة «استعداد» باكستان، وإظهار «الاستعداد» للحوار مع طالبان «استجداً»..

إن سادة البيت الأبيض، قداماهم ومستجديهم، باتوا يدركون أن القوة العسكرية الضاربة التي تحولت مع تتالي الحروب العدوانية إلى ناطق رسمي باسم الولايات المتحدة في معظم الأحيان، لم تعد تؤدي ذلك الدور المخلص الذي يمكن الاعتماد عليه، لاسيما بعد الضربات الكبيرة التي راحت تتلقاها بشكل مباشر في كل من العراق وأفغانستان، وبشكل غير مباشر في فلسطين ولبنان، ولكنهم في الوقت ذاته يدركون أن لا مخرج لهم، ولو مؤقتاً، من أزماهم المتلاحقة والمتراكمة إلا عبر هذا السبيل، لذلك يصرون، وسيصرون أكثر في المستقبل القريب والمتوسط على اتخاذه وسيلة ربما تكون الوحيدة والأخيرة لفعل ما يمكن فعله قبل الانهيار العظيم لإمبراطوريتهم المتداعية، وهو القادم لا محالة ..

mjjihad@kassoun



تجربة على صاروخ بعيد المدى قادر على حمل رؤوس نووية، من طراز (تايبودونغ) يصل مداه إلى ٦٧٠٠ كيلومتر، أي إلى قلب الأراضي الأمريكية. حيث ابتعدت سفن الصيد الصينية عن المياه الواقعة قرب منطقة متنازع عليها بين الكوريتين في إشارة إلى أن التجربة وشيكة الإطلاق.

وفي هذه الأثناء تقوم موسكو بإدخال تغييرات على القوات الجوية الروسية، حيث سيتم، حسب المصادر الروسية، إصلاح قيادات سلاح الجو لتكون على أهبة الاستعداد للقتال في وقت السلم. وقال قائد القوات الجوية الروسية إن الهدف من الإصلاح هو إنشاء سلاح جديد يشكل عصب الدفاع الجوي ـ الفضائي. وتتأهب القوات الجوية الروسية لصد هجمات تجربها التقنيات القتالية الجوية والفضائية الأسرع من الصوت، «في الوقت الذي يتم فيه إنشاء نظام جيوسياسي وجيوسراتيجي عالمي جديد، وإنشاء نظام أمني عالمي وإقليمي جديد». وسيستمر العمل على تصنيع طائرة جديدة تنتمي إلى الجيل الخامس من الطائرات القتالية، في حين يجري تزويد القوات المسلحة الروسية بأسلحة عالية الدقة مثل صواريخ «سكندر»المحدثة.

■ ■

لا يحتاج المتتبع لأوضاع وظروف «الحضور الأمريكي الثقيل» في آسيا الوسطى لكثير عناء قبل أن يكتشف أية مآزق كبرى تلك التي يتخبط فيها الأمريكيون بفعل تعاضم التداعيات السلبية لنتائج سياساتهم الحكومة بتصدير الأزمات الداخلية الأمريكية المستعصية، والرغبة في الهيمنة على مصادر الطاقة العالمية، المتبعة منذ نحو عقد من الزمن..

فمن خلال تسارع تحركات الساسة الأمريكيين الجدد في أكثر من اتجاه لحفظ ماء الوجه في أفغانستان، والاستمرار في إطباق السيطرة على باكستان، والحفاظ على مستوى العلاقات الهشة والطائرة مع دول خطوط الإمداد وعلى رأسها كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان، يبدو الهاتح الدبلوماسي لسادة البيت الأبيض، ورثة بوش الابن، محموماً وأكثر ميلاً للعدوانية لإبقاء ما هو قائم قائماً، بل وتوسيعه لشن عمليات عدوانية جديدة ضد كبار المنافسين والخصوم الإقليميين على المدى الاستراتيجي..

فواشنطن التي خسرت قاعدة ميناس الجوية في قرغيزستان، والذي تزامن مع فشلها في إقناع معظم حلفائها الأوروبيين بإرسال تعزيزات عسكرية إضافية إلى الأراضي الأفغانية، ولم يبق أمامها إلا السعي لمضاعفة قواها التي تحتل أفغانستان إلى أكثر من ٦٠ ألف جندي، تحاول الآن عبر باتريك مون مساعد وزيرة الخارجية والمكلف بالملف الأفغاني والباكستاني لمفاوضة موسكو بشأن خطوط الإمداد إلى أفغانستان لتأمين مساعدات كبيرة لدعم حكومة كابل في مواجهتها لحركة طالبان التي أصبحت تنقض على طرق الإمداد التقليدية عبر باكستان، وفتح طرق إمداد جديدة عبر الأراضي الروسية، وهذا التوجه فيما يبدو، لا يلقى ترحيباً يذكر من الجانب

الروسي؛ إذ يصير الروس على أن المواد التي ستعبر أراضيهم يجب أن تكون حصرًا «مواد غير عسكرية»..

ومع ارتفاع اللهجة العدائية الأمريكية تجاه التابعين الصغار في كل أنحاء العالم، وتضاعف التلويح بإسقاط الرؤوس والحكومات، بدأت تخرج من هناك وهناك في الدول التابعة أصوات فيها إشارات أولية باحتمالات التمرد على القرار الأمريكي، ولعل تصريح وزير خارجية باكستان شاه محمود قريشي للمبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك، والذي أكد فيه: «أن على الولايات المتحدة عدم التعويل على القوة العسكرية وحدها ومد يد الحوار إلى عناصر تصالحية في طالبان» قد يحمل شيئاً من هذا القبيل، خصوصاً وأنه يأتي بعد تصريحات أوباما بشأن القاعدة وطالبان، حيث أصر أن هؤلاء «وجدوا ملاذاً آمناً في باكستان» وذلك في سياق إعلانه عن مراجعة السياسة الأمريكية باتجاه أفغانستان وباكستان، والذي يتوقع أن يأخذ منحى متناقضاً في الظاهر في خطله الأوراق لجهة «استعداد» باكستان، وإظهار «الاستعداد» للحوار مع طالبان «استجداً»..

إن سادة البيت الأبيض، قداماهم ومستجديهم، باتوا يدركون أن القوة العسكرية الضاربة التي تحولت مع تتالي الحروب العدوانية إلى ناطق رسمي باسم الولايات المتحدة في معظم الأحيان، لم تعد تؤدي ذلك الدور المخلص الذي يمكن الاعتماد عليه، لاسيما بعد الضربات الكبيرة التي راحت تتلقاها بشكل مباشر في كل من العراق وأفغانستان، وبشكل غير مباشر في فلسطين ولبنان، ولكنهم في الوقت ذاته يدركون أن لا مخرج لهم، ولو مؤقتاً، من أزماهم المتلاحقة والمتراكمة إلا عبر هذا السبيل، لذلك يصرون، وسيصرون أكثر في المستقبل القريب والمتوسط على اتخاذه وسيلة ربما تكون الوحيدة والأخيرة لفعل ما يمكن فعله قبل الانهيار العظيم لإمبراطوريتهم المتداعية، وهو القادم لا محالة ..

mjjihad@kassoun

الروسي؛ إذ يصير الروس على أن المواد التي ستعبر أراضيهم يجب أن تكون حصرًا «مواد غير عسكرية»..

ومع ارتفاع اللهجة العدائية الأمريكية تجاه التابعين الصغار في كل أنحاء العالم، وتضاعف التلويح بإسقاط الرؤوس والحكومات، بدأت تخرج من هناك وهناك في الدول التابعة أصوات فيها إشارات أولية باحتمالات التمرد على القرار الأمريكي، ولعل تصريح وزير خارجية باكستان شاه محمود قريشي للمبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك، والذي أكد فيه: «أن على الولايات المتحدة عدم التعويل على القوة العسكرية وحدها ومد يد الحوار إلى عناصر تصالحية في طالبان» قد يحمل شيئاً من هذا القبيل، خصوصاً وأنه يأتي بعد تصريحات أوباما بشأن القاعدة وطالبان، حيث أصر أن هؤلاء «وجدوا ملاذاً آمناً في باكستان» وذلك في سياق إعلانه عن مراجعة السياسة الأمريكية باتجاه أفغانستان وباكستان، والذي يتوقع أن يأخذ منحى متناقضاً في الظاهر في خطله الأوراق لجهة «استعداد» باكستان، وإظهار «الاستعداد» للحوار مع طالبان «استجداً»..

على الرغم من الأزمة الاقتصادية الرأسمالية التي تعصف بالولايات المتحدة، في محاولة لنفاذي وصولها إلى قلب المجمع الصناعي-العسكري، كثّف صقور اليمين والمحافظون الجدد ومننجو السلاح ضغوطهم على الكونغرس الأمريكي لزيادة الإنفاق العسكري، ومنح النفقات العسكرية حصة من خطة إنقاذ الاقتصاد الأمريكي التي يقارب حجمها تريليون دولار، التي يسعى الرئيس باراك أوباما للحصول على موافقة الكونغرس عليها في منتصف شباط، معتبرين أن زيادة الإنفاق العسكري سيساهم في خلق فرص عمل جديدة، ما يساعد على مواجهة أزمة البطالة المتصاعدة.

مقابل هذا الاستغناء للعالم، واستعداداً لاحتمالات المواجهات العسكرية التي قد تلجأ لها واشنطن تصديراً للأزمة وتعمية عنها كالعادة، وفي ضوء مجمل التطورات الإقليمية والدولية أعلنت إيران أنها تمكنت- محلياً مئة بالمئة- من صنع صاروخ بعيد المدى بإمكانه إصابة العديد من الأهداف بشكل متزامن، مكررة القول إن قدرة إيران العسكرية هي قدرة دفاعية ورادةة. بموازاة ذلك، ذكرت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة أن كوريا الديمقراطية تعتزم إجراء

بعد قطاع غزة.. هل ستكون حرب إسرائيل التالية ضد لبنان وسورية؟!

- كانت واشنطن وتل أبيب تأملان في السيطرة على لبنان عبر قوى سياسية تابعة ضمن تحالف الرابع عشر من آذار، وبعد فشلها في ذلك لم يعد أمامها سوى خيار الحرب المتكررة..**



أشهر. من جانب آخر، ذكر أنّ إيران، بوصفها «النظام الإقليمي الرئيسي بين لبنان والصين»، ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لمصالح لبنان. تشير الوجة التي تتخذاها الدولة اللبنانية باستراتيجيتها الدفاعية الجديدة قلق أتباع واشنطن السياسيين في لبنان. فقد انتقدوا شراء الأسلحة الإيرانية والتعاون مع سورية في مجال الدفاع. كما جرى التنديد بزيارة الجنرال جان قهوجي إلى سورية، وهي زيارة سمح بها مجلس الوزراء بكامل أعضائه. فضلاً عن ذلك، وضمن هذه القوى المحايية لأمريكا في لبنان، هنالك حركةٍ تنادي بانتهاج لبنان «لسياسة دفاعية محايدة على الطريقة السويسرية» في الشرق الأوسط. سيكون مثل هذا الحباد مناسباً جيوسياسياً واستراتيجياً بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل. لا داع للقول إنّ هذا الموقف المحايد لا يحظى بكثير شعبية في لبنان، في ظل التهديد بشن عدوان عسكري إسرائيلي.

إنهاء الضغط الإسرائيلي الأمريكي على بيروت لتوطين اللاجئين الفلسطينيين

تقتضي إقامة عقيدة دفاعية جديدة اندماج مقاتلي حزب الله في القوات المسلحة اللبنانية وحل القوات شبه العسكرية الحالية للحزب، بعد توفير شروط معينة. نتيجةً لذلك، ستحلّ إحدى أكبر المشكلات السياسية في لبنان، سوف يزود انضمام مقاومةي حزب الله إلى الجيش، بالتوافق مع المساعدة العسكرية الروسية والإيرانية، لبنان بالقدرة على الدفاع عن نفسه ويسمح له بمواجهة التهديد بشن عدوان عسكري إسرائيلي. هذه التطورات تقلق تل أبيب وواشنطن ولندن، لأنها تأتي في الاتجاه المعاكس للنموذج الأمريكي للأنظمة التابعة السائد في الشرق الأوسط، وهي أنظمة منسوخة عن نظام الحكم في مصر والمملكة العربية السعودية.

كرد فعل على تقارب لبنان مع روسيا وإيران، تم على نحو عاجل إرسال مسؤولين رفيعي المستوى من وزارة الخارجية الأمريكية إلى بيروت في كانون الأول ٢٠٠٨. أثناء هذه المهمة، أكد ديل لي دييلي وديفيد هيل، وهما على التوالي منسق مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية ونائب الوزير المكلف بشؤون الشرق

وفق استراتيجية الدفاع اللبنانية الجديدة على سبيل الهبة. كما سيتطلب استخدام تلك الطائرات الروسية وضع أنظمة رادار وكشف بعيد المدى. كذلك، يحاول لبنان الحصول على دبابات هجومية وصواريخ مضادة للدبابات وعربات مدرعة وحوامات عسكرية روسية. في إطار تفاهم إيراني – لبناني دفاعي مدته خمس سنوات، عرضت إيران على الجيش اللبناني تزويده بصواريخ متوسطة المدى. من جانب آخر، تتأقش ميشيل سليمان أثناء زيارته إلى إيران مع ضباط إيرانيين وزار معرضاً للصناعة الدفاعية الإيرانية. وفي حين هدفت المباحثات مع موسكو وطهران إلى تسليح الجيش اللبناني، هدفت المباحثات مع سورية إلى إقامة إطار دفاعي وأمني مشترك ضد الاعتداءات الإسرائيلية.

خططت تل أبيب لحرب خاطفة واسعة النطاق على كل لبنان، يتضمن غزواً برياً فورياً. قبيل بداية المجزرة الإسرائيلية في قطاع غزة، كان كبار الموظفين والضباط الإسرائيليين قد وعدوا بأن أية قرية لبنانية لن تكون بمنجى من غضب القصف الجوي الإسرائيلي، بغض النظر عن ديانة أو مذهب سكانها وربما توجههم السياسي. وفق صحيفة جيروزاليم بوست، قال الجنرال مايكل بين باروخ، أحد المشرفين على تمارين الغزو: «أثناء الحرب الأخيرة، فتحنا النار بهدف زعزعة نشاطات حزب الله...[...]. في المرة القادمة، سوف نهاجم لندمر».

بعد هزيمة إسرائيل في العام ٢٠٠٦، أقرّت الحكومة الإسرائيلية بأن «خطأها الفادح» تمثّل في الاعتدال بدل الهجوم على لبنان بكل قوتها العسكرية. وقد أوحى كبار الموظفين الإسرائيليين بأنه إذا ما أعلنت حرب جديدة على اللبنانيين، فسوف تستهدف كل البنى التحتية المدنية والحكومية.

إدماج حزب الله في القوات المسلحة اللبنانية

فضلاً عن ذلك، زار ميشيل عون، رئيس التيار الوطني الحر وكتلة التغيير والإصلاح في البرلمان اللبناني، طهران من الثاني عشر إلى السادس عشر من تشرين الأول ٢٠٠٨، قبل زيارة ميشيل سليمان الرسمية. ثم زار دمشق من الثالث إلى السابع من كانون الأول ٢٠٠٨. يلعب السيد عون دوراً أساسياً في «التوافق السياسي» وقد اعترف بتحالفه السياسي مع حزب الله، وأعاد تأكيده. وفي حين يدعو السيد عون إلى نزع سلاح حزب الله سلمياً في إطار استراتيجية دفاعية لبنانية، وافق على أن ينضم مقاومةو حزب الله إلى الجيش اللبناني عاجلاً أو آجلاً. لن يتم نزع السلاح هذا إلا في الوقت المناسب وحين لن تعود إسرائيل تشكل تهديداً على لبنان. يوافق حزب الله إلى حدّ كبير على هذا الرأي، شرط أن يزول التهديد الإسرائيلي لأمن البلاد. هذا الموقف من سلاح حزب الله موجود في الفقرة العاشرة (حماية لبنان) في بروتوكول التفاهم مع حزب الله بتاريخ السادس من شباط ٢٠٠٦، الذي وقعّه ميشيل عون باسم حزيه السياسي، التيار الوطني الحر.

كما دعا السيد عون لدى عودته إلى لبنان إلى تشكيل استراتيجية دفاعية لبنانية جديدة ووعّد بأن نتائج زيارته إلى إيران ستظهر بعد نحو ستة



• مهدي داريوس ناظم روايا* - ترجمة قاسيون

دخول الحرب؛ اليوم قطاع غزة.. وغداً لبنان!

يعتقد كثيرون في الشرق الأوسط، أنّ الحرب على غزة هي امتدادٌ لحرب العام ٢٠٠٦ على لبنان، وأنها دون أدنى شك جزءٌ من النزاع نفسه. فبعد الهزيمة الإسرائيلية في العام ٢٠٠٦، لم تتخلّ تل أبيب وواشنطن عن مشروعهما في تحويل لبنان إلى دولة تابعة. أثناء زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى تل أبيب في مطلع كانون الثاني الماضي، أكدّ له رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ما معناه أنّ إسرائيل تهاجم اليوم حماس في قطاع غزة، وأنها ستقاتل غداً حزب الله في لبنان. لا يزال لبنان في مرمى النيران، وتسعى إسرائيل إلى إيجاد تبرير أو حجة لشن حرب أخرى عليه.

في البداية، كانت واشنطن وتل أبيب تأملان في السيطرة على بيروت عبر قوى سياسية تابعة ضمن تحالف الرابع عشر من آذار. وحين أصبح جلياً أنّ هذه القوى غير قادرة على السيطرة

سياسياً على لبنان، هاجمه الجيش الإسرائيلي بهدف استثارة الانهيار النهائي لحزب الله وحلفائه السياسيين. في العام ٢٠٠٦، حدثت الهجمات الإسرائيلية الأقوى في المناطق التي يتمتع فيها حزب الله وحلفاؤه بأكبر دعم، في محاولة لتقليص هذا الدعم الشعبي، لا بل استئصاله.

بعد حرب العام ٢٠٠٦، وهزيمة إسرائيل الثانية في لبنان، بدأت واشنطن وتل أبيب، بمساعدة الأردن والإمارات العربية المتحدة ومصر والمملكة العربية السعودية، في تسليح عملائهما في لبنان بهدف تشكيل خيار مسلح داخلي ضد حزب الله وحلفائه. وفي خضم أعمال العنف الداخلية المحدودة بين المعارضة الوطنية اللبنانية وتحالف الرابع عشر من آذار، وكذلك في خضم اتفاق الدوحة الذي جرى عقده في قطر يوم الحادي والعشرين من أيار ٢٠٠٨ ونتيجة فشل هذا الخيار المسلح الداخلي، تعرّض الهدف الإسرائيلي الأمريكي المتضمن إخضاع لبنان لضعف شديد.

تشكّلت «حكومة وحدة وطنية»، تحوز فيها المعارضة الوطنية اللبنانية ـ وليس حزب الله وحده ـ على الثلث المعطل في الوزارة، ومنصب نائب رئيس الوزراء.

عقيدة بيروت الدفاعية الجديدة: تهديد لمصالح إسرائيل وهدفها المتمثل في السيطرة على لبنان

لمّاذا أصبح لبنان في بؤرة الاستهداف مجدداً؟ الجواب ببساطة: لأسباب جيوسياسية واستراتيجية. كما تتدخل أيضاً عملية التوافق السياسي والانتخابات العامة للعام ٢٠٠٩ التي ستجري قريباً. فبعد تشكيل بيروت لحكومة وحدة وطنية يديرها الرئيس الجديد ميشيل سليمان، يجري التخطيط لوضع عقيدة دفاعية جديدة، هدفها إبعاد إسرائيل وجعل البلد يتمتع بالأمن والاستقرار السياسي.

أثناء النقاشات حول «استراتيجية الدفاع الوطني» التي عقدها اللبنانيون الأربعة عشر الذين وقعوا على اتفاق الدوحة، اتفقت كل الأطراف اللبنانية على أنّ إسرائيل تمثّل تهديداً للبنان.

في الأشهر التي سبقت الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة، اتخذت بيروت إجراءات دبلوماسية وسياسية هامة. وقد زار الرئيس سليمان، بصحبه عدة وزراء، دمشق (أول زيارة رسمية خارجية للرئيس، يومي ١٣ و١٤ آب ٢٠٠٨)، وإلى طهران (يومي ٢٤ و٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٨).

كما زار الجنرال جان قهوجي، قائد القوات المسلحة اللبنانية، دمشق (في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨) للتباحث مع نظيره السوري الجنرال حبيب. أثناء هذه الزيارة، التقى أيضاً الجنرال حسن تركماني، وزير الدفاع السوري، والرئيس السوري. وأتت زيارته بعد زيارة وزير الداخلية اللبناني زياد بارود، الذي زار دمشق بالمناسبة نفسها. في هذه الأثناء، قام وزير الدفاع اللبناني إلياس المر بزيارة رسمية إلى موسكو (١٦ كانون الأول ٢٠٠٨).

من هذه النقاشات، انبثقت فكرة أن تزوّد موسكو وطهران القوات المسلحة اللبنانية بالأسلحة، بعد أن كان الجيش اللبناني يتمتع بذخائر أمريكية منخفضة النوعية. لقد منعت الولايات المتحدة على الدوام الجيش اللبناني من شراء أسلحة ثقيلة يمكن أن تنافس قوة إسرائيل العسكرية.

كما تمّ كشف أمر آخر، هو أنّ روسيا ستقدّم عشر طائرات مقاتلة من طراز ميغ ٢٩ لبيروت،

بؤرة التوتر في الشرق الأوسط؛ سيناريو لحرب عالمية ثالثة؟

في العام ٢٠٠٦، حين هاجمت إسرائيل لبنان، قيل للرأي العام إنّ هذه الحرب نزاع بين إسرائيل وحزب الله. والحال أنّ حرب العام ٢٠٠٦ كانت بصورة أساسية هجوماً على لبنان بأكمله. لم تنجح حكومة بيروت في اتخاذ موقف، فأعلنت «حيادها»، كما تلقت القوات المسلحة اللبنانية الأمر بعدم التدخل ضد الغزاة الإسرائيليين. وقد نتج ذلك عن أنّ الأحزاب السياسية في تحالف الرابع عشر من آذار بزعامة السيد الحريري كانت تسيطر على الحكومة. كانت تتوقع أن تنتهي الحرب بسرعة، وأن يجري تفكيك حزب الله (غريمها السياسي)، وبالتالي، يستبعد من الساحة السياسية الداخلية باعتبار أنّه سيصبح عاجزاً عن القيام بدور ذي دلالة. والحال أنّ ما حدث منذ العام ٢٠٠٦ هو العكس تماماً.

ولو أنّ الحكومة اللبنانية قد أعلنت الحرب على إسرائيل رداً على عدوان هذه الأخيرة، لأرغمت سورية على التدخل لصالح لبنان، وفق معاهدة ثنائية جرى توقيعها بين البلدين في العام ١٩٩١.

إذا أعلنت إسرائيل الحرب على لبنان، ستلعب بنية التحالفات العسكرية دوراً حاسماً. ربما تقف سورية إلى جانب لبنان، وإذا دخلت النزاع، قد تحاول دمشق الحصول على دعم طهران وفق اتفاق تعاون عسكري ثنائي بين البلدين. إذن، سيناريو التصعيد ممكن وربما يخرج عن السيطرة.

إذا دخلت إيران حرباً دفاعية ضد إسرائيل إلى جانب لبنان وسورية، ستدخل أيضاً الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، ما سيجرنا إلى حرب موسعة.

توجد اتفاقات تعاون عسكري بين كل من إيران وسورية وبين روسيا. كما عقدت إيران مثل هذا النوع من الاتفاقات الثنائية مع الصين، وهي عضو مراقب في منظمة تعاون شانغهاي (OCS)، وربما ينجر حلفاء إيران، بمن فيهم روسيا والصين، وكذلك الدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي (OTSC) ومنظمة تعاون شانغهاي إلى هذا النزاع الموسع!!

١٠ شباط ٢٠٠٩

■ ■

♦♦مهدي داريوس ناظم روايا مؤلف مستقل يعيش في أوتواوا، وهو أخصائي في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى ويبحث مشارك في مركز أبحاث العومة (CRM)

- «مصالبة الحديد ٣»؛ خطة عسكرية إسرائيلية للقيام بغزو واسع لسورية ولبنان في آن معاً..**

يسعى إلى إظهار المشتركات بين الشعوب ويدعو إلى الاحتفاء بها

محمد السّموري: يكفي نقادنا تعالياً على الأدب الشعبي

◀ رضوان محمد

محمد السّموري كاتب وباحث يهتم بالدراسات الأنثروبولوجية ومتخصص بالتراث اللامادي، عضو لجنة توثيق التراث الشعبي بالحسكة، وأمين سر فرع جمعية العاديات السورية فيها. يعمل على توثيق التراث الجزائري، وله مشروع فكري ثقافي في الدراسات الأنثروبولوجية. ألف عدداً من الكتب منها: «فلسفة الصمت، ثقافة الصمت» «اشتغالات المعنى بين الفصحى والعامية» و«تاريخ الرقم سبعة».

● ما سرّ اهتمامك بالتراث وبجانبه اللامادي تحديداً؟
بيني وبينك السرّ خطير، لأنه يتعلق بالعولة المتوحشة، وأدواتها وزبائنها الذين يطلبون لمقولاتها، ويتراقصون على زماميرها، هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم حضاريين مثّة بالمثّة، يدعون إلى التخلي عن التراث الثقافي باعتباره من المودييلات القديمة، فينعنونه بالتخلف، متناسين الجانب القيمي لهذا التراث والعبر والدروس والخصوصية الثقافية والحضارية لكل شعب، نحن لا ندعو البتة إلى التمسك بعباءة التراث والعودة إلى الوراء ولا ندعو إلى السلفية الثقافية، و كما قلت في غير مناسبة: التراث كالموقد به نار تحرق، ورماد لا ينفع، وإلى جانب هذا نجد به نوراً يهدينا إلى خصوصيتنا وهويتنا، ونحن ننقد التراث ولا نجمعه بكليته لنهديه للأجيال اللاحقة. لكننا نقول لأبنائنا هذه هي حرب البسوس هكذا فلا تعيدوها، والتراث اللامادي هو جزء هام من هذا التراث يعنى بالفهفي منه والمرويات المتواترة ومجمل التراث الثقافي من عادات وأقوال وأمثال وآداب وسواها مما ينبغي معرفته ونقده بعيون عصرية ومنحه القيمة الثقافية والأدبية وإخراجه من دائرة التهميش والإهمال.. يكفي نقادنا تعالياً على الأدب الشعبي، لأنه ثقافة الشعب فلينبروا إلى نقده والاهتمام به إن لم نقل تدريسه أكاديميا.

● ما الفرق بين ثقافة الصمت، وفلسفة الصمت؟
الصمت باختصار: هو كل الأفكار التي تدور في أذهان أصحابها دون أن يصدعوا بها لسبب أو لآخر، وحاول أن تراقب المارة من حولك، كل منهم له قصة، في ذهنه موضوع، يردد مقولة، يدبر شيئاً ما، إنه يفكر، لا يوجد عقل بشري واحد مقفل تماماً، ومجموع هذه الأفكار تدور في ذمامة أسميتها «جمهورية الصمت» وحارس جمهوريتي البيوتوبية المزعومة هذه هو العقل الباطن، وهي مليئة جداً بالمكبوت والمسكوت عنه، والمنوع، والتابو، والعيب، والحرام، والمخيف، لكني لم أتمكن من التعبير عنها البتة ولا يوجد مخلوق على وجه الأرض يزعم أنه يستطيع ولوج عقول كل الناس ليعرف ما يدور في أذهانهم، وبالمقابل أعتقد أنني استطعت القول: أن هذا الشيء موجود بالفعل وأضرب الناقوس للباحثين في علم النفس والأنثروبولوجيا، والجامعات للاعتراف بهذا العلم، إنه علم التأمل النظري، ويشمل علوم الروح والتصوف الفلسفي، واليوجا، والأسطورة الكامنة في اللاوعي الجمعي، ومفاهيم الجمال، والحرية، والحب، وهذه لها فلسفتها الخاصة فلا يمكنني تقديمها جاهزة. أما الجانب الثقافي الذي أسميته ثقافة الصمت فهو معرفة هذا الفعل اللا واعى وتحسس جذوره وملامحه في المشهد الثقافي وفي الإبداع الأدبي الثقافى ولا سيما الشعر، فقرأت بين سطور عدد من الشعراء بعض خفايا الصمت من مثل انسي الحاج، ونزار قباني، وابن عربي.. كما تناولت قضية الصمت ثقافيا في ظواهر بائنة، كالمسيرة الصامتة، والموسيقا الصامتة، ودقيقة الصمت، وهناك مقولة في السياسة تتسم بالصمت عن اتخاذ الموقف، كالخنوع والتأمر، ومن أبشع صوره التأمر على الذات، كما جرى في غزة وقبلها العراق، هذه وسواها من مشاهد لها دلالات ثقافية دامغة.

● ما هي الغاية من الكتابة عن التاريخ الشفهي؟ وإلى أي مدى تتحقق المصادقية في تدوين ما هو شفهي، ومرتببط بالذاكرة الجمعية؟
إظهار تاريخ الجزيرة السورية الحديث بعدما بات من المنسيات، ونحن لنحقه راكضين قبل رحيل حملته من المعمرين. أما عن المصادقية فأرجو أخذ

العلم أن الخبر المتواتر دائماً هو خبر صادق، أما الخبر الكاذب فلا يدوم في الذاكرة الجمعية، وهذه حقيقة علمية، ثم أننا نقوم بدراسة هذه الأخبار أكاديميا ضمن منهج بحثي استقصائي، ثم نعتمد الرأي الراجح الذي هو بالاحتمية صحيح، فسنة (ذرية) كل الناس يؤرخون بها فكيف بباحث الزعم أنه لم يكن هناك ثلج عاصف قد وقع عام ١٩١٠، وأثر بحياة الناس بهذه الشدة التي جعلتهم يؤرخون بها، أما الخلاف فيمكن أن يكون على تحديد التاريخ بدقة، وهذه مهمة الباحث ومسؤوليته أولاً وأخيراً.

● ماذا عن كتابك الجديد «تاريخ الرقم سبعة»؟
هو دراسة تراثية تتخطى قليلا التراث المحلي للجزيرة السورية الذي كرسحت حياتي لدراسته

تصيرين شجرة/ فهذا لأفضل ماتكوينه/ لإنصاف كل ذاك الطولإلى _ ومرة يبني الغراب عشه في عينيك/ ويلتقطني مثل أي شمع يلمع» قفل موفق واستفادة واضحة من قصيدة الومضة التي تبنى على المفارقة معتمدة التكثيف وبخاتمة تعجيرية حسب محمد جمال باروت في كتابه «الشعر يكتب اسمه»، خاتمة تحرق انسياب النص ورتابته وارتخاءه، ليفاجأ المتلقي المغُيب قليلاً بالشحنة العاطفية كتراكم، صانع للنص القائم على الإدهاش أخيراً، وإذا كنا في الزمن الأول والذي يكون بالعادة يخضع لإحساس الشاعر وانتقائيته بأنه الأكثر نضوجاً وتحملاً لرؤيته، الطامحة لإدخال القارئ بسلاسة وطيب خاطر.

يناور قيس مصطفى للوصول إلى تكثيف يليق بلعبه ومعرفته بقصيدة النثر واعتبار المحاولة هذه نموذجاً آخر للتعرف على أجواء المجموعة، بتجاور الروحين العادي والدلالة القائمة بذاتها كأشياء منجزة، الأسماء، المدن، المفردات اليومية، وسبقه شغله في قصائد زرقاء كمنجز محدد الملامح، من البديهي أن قيس جريء لحد القسوة عندما ينهي أغلب جملة ب«أزرق» أو «زرقاء» مستفيداً من دلالة الأزرق قدسيته في الميثولوجيا الإغريقية بأنه رمز السرمدى، مايعني أن هناك طلباً كونياً وتشاكلاً مع جوهر الخلود تماماً تحت النجمة الأشد سطوعاً جلسنا/ قميصك أزرق/ الأشجار زرقاء/ الرب فكرة زرقاء» إن اللغة المحلقة بالصور وفهم العلاقات النازمة لها ليس قسراً أو عسفاً ترصدياً، لم يخلص (أبحث عنك على Google) من النثر اللاشعري، دون وجود المفارقة المنقذة، لغة متوسعة آفقياً، دون الحيلة، والاهتمام بالتكثيف، أو بالقلقل المخالئل لسيرورة الجملة وانسيابيتها.

عموماً (أبحث عنك علىGoogle) هو بحث في محرك حياتنا والتقرب من ذواتنا بلا تذويق يعيق التواصل مع قصيدة، لها وظيفة قول حقيقتها، ولها المنعة، هنئلاً لـ«قيس مصطفى» الذي يوفقنا قدرة في قول أشيائه كما يشتهي ولا بأس إذا اشتبهناها نحن أيضاً. ■■

وتوثيقه، وإن جاز التعبير فله صلة بالتراث الإنساني عموماً، فلماً وجدت إجماعاً عالمياً في الأديان والثقافات والفلسفات على تقديس هذا الرقم أخذت أتساءل عن السرّ، وبعد دراسته تبين أنه يشكل قضية ثقافية وقيمة إنسانية مشتركة تاريخيا، وهذه القيم المشتركة ما دامت هي الخامة الحقيقية لوحدة العالم كما يقول غارودي فلم لا. هو كتاب يقدم في البداية ورودات الرقم سبعة في الثقافات، ثم يحاول إسقاطها ثقافيا على وحدة العالم بالسؤال الكبير الذي هو (لماذا ٩). هناك مشتركات كثيرة لدى الشعوب أود الدعوة إلى إظهارها والاحتفاء بها، لقطع الطريق أمام كل من يزعم أن ثقافته أكثر فعالية، فيرفضها على الآخرين لأنه منتصر وقوي، ويملك وسائل التدمير والتهريب وهذه خرافة.. ■■

ربما

الكازينو المنزليّ

ما تجود به الحضارة الحديثة علينا لهُو في الصميم ضدّ أفكار التحضر والتقدّم. كيف لما نراه اليوم أن يكون حضارياً وإنسانياً ما دامت الدوافع التي يقوم عليها لا حضارية، ولا إنسانيّة؟؟ الذي يمكن قوله عن فضائيات الدرجة العاشرة التي نقلت الكازينوهات من أطراف المدينة إلى جميع البيوت؟

ظاهرة جديدة هي هذه الفضائيات، انظر إلى برنامج بثها المتواصل لتجد انها تقوم، أساساً، على فكرة تطويب الملهى، وتعميم حالة علب الليل، بحيث تندرج ضمن برنامج سهرة الأسرة، من جهة، وتعزيز فكرة المرأة الأُمّة من جهة أخرى. إذاً هي صناعة تلفزيونيّة جديدة، وكل ما تحتاجه الآن هو أن تسمى، فلنسمها إذاً بـ«الكازينو المنزلي».. وأجرنا على الله!!

راقصات بأثسات جليّن من الملاهي، ليقدمن لنا مشهداً جنسياً ساخناً، بطول اليوم، لا في الليل وحسب كما تفعل المربع الليلية، أمّا الفن فغطاء لا أكثر. والمغنون أسوأ بكثير من أن يعرفوا أبجدية الغناء، يقولون أي شيء، مع اختلاف عضوي طفيف، فحيث تجمع الأموال، في الواقع، عبر التحيات بـ«الخمسمية» أو «الألف» المحروقة، تنتطح لهذه المهمة، هنا، الرسائل القصيرة، وبدل أن تسمع، في الواقع، تحية جماعية من «شباب داريا إلى شباب خان الشيخ». وأخرى فردية «لأحلى عيون أبو الجود.. وأحلى طاولة عالبيسست» سوف تقرّأ ذلك، وسوف ترى من الرسائل، التي تمتد من المحيط المغلوم إلى الخليج المكبوت، بما يوحي بأننا في كازينو كبير، وحر وجميل، هو الوطن!!

إنها لعبة من ألعاب تعهير المجتمع، فوراا الفضائيات التي تُقسّم بين أصولية متعنتة، وإباحية مجونيّة سافرة، للمالك والصانع نفسه، بكل تأكيد، ثمة مشروع وأدّي للمجتمع، روحاً وعقلاً، عبر وضعه أمام خيارين واهيين، على أنهما طريقا الهدى والسداد، وما عليه إلا أن يختار ما يراه مناسباً، انطلاقاً من فكرة الديمقراطية، لكنهم ينسبون أن الديمقراطية تستلزم خياراً ثالثاً ورابعاً.. وعاشراً، لأنها تعدّد وتنوع!!

■ **رائد وحش**
raedwahash@kassioun.org

ركن الوراقين



«حدائق الوجوه»

«حدائق الوجوه» كتاب جديد للقاص البصري محمد خضير، يقدم فيه نصوصاً سردية يعتبرها «نوعاً من التمرين على السيرة الذاتية». تنف في الكتاب على الرغبة الدفينة في استكشاف الخزين الشخصي من الذكريات والتجارب المحرمة، لمدن الأخيلة وعوالم الحكايات عبر حدائق كُتّابها، حيث تكون الحقيقة قلب العالم وجوهره، الذي يتكشف عبر الحكاية والقناع، يقول صاحب «بصرياً»: «حاولت جهدي أن أُوَلِّف كتابا يلتحق بكتب الأعمار الشفافة، وأن أحكي سيرة ست حدائق محيطة بحديقتي (السابعة)، التي تحوي وجوه حياتي». أما عنوان الكتاب فمقتبس من السياب: «إليك يا مفجر الجمال سائرون/ نحن، نهيم في حدائق الوجوه».

«اللا طمأنينة»

صدرت عن المركز القومي للترجمة في مصر الترجمة العربية الكاملة لكتاب «اللا طمأنينة» للشاعر البرتغالي الشهير فرناندو بيسوا بتوقيع المترجم المغربي المهدي أخريف.

«اللا طمأنينة» الذي يعد واحداً من أهم كلاسيكيات الأدب في القرن الماضي هو كتاب يوميات باطنية، حضريات في الذات، في لا واقعية الواقع، وواقعية الأحلام والأوهام، وهو كتاب نثر ولكنه مهول بالشعر. يذكر أن فرناندو بيسوا (١٨٨٨-١٩٣٥) هو شاعر البرتغال الأول، ومن أبرز الشعراء العالميين، حتى أن بعض الباحثين والنقاد يقسم الشعر البرتغالي إلى ما قبل بيسوا وما بعده.

«النقد الأدبي والهوية الثقافية»

يتألف كتاب جابر عصفور «النقد الأدبي والهوية الثقافية»، الصادر عن مجلة «دبي الثقافية»، من فصول تتناول «مفهوم الثقافة الوطنية» «علم الاستغراب» «مسألة سؤال» «عالمية الأدب».. وقد كتب ناصر في المقدمة «يزلزل جابر عصفور في هذا الكتاب ببيان الرؤى الساكنة التي استقرت في عقولنا أزماناً طويلة، فحرمتنا من صواب النظر، وعطلتنا عن ملاحظة قطار التحضر». أما سيف المري فكتب: «وإذا صح لي أن أصنف هذا الكتاب فإني أجزم بأنه وثيقة أكثر منه كتابا».



مجلة الدوحة تفتح ملف جائزة نوبل؛

تساؤلات كثيرة عن «جائزة من دماء العبيد»



خصصت مجلة «الدوحة» في عددها الأخير (باب قضية العدد) لمساءلة جائزة نوبل للآداب، أفقا وتوقعات ومرجعية. وقد شارك عدد من الكتاب والباحثين في إضاءة تاريخ ومستقبل هذه الجائزة، ومكانة الإبداع العربي فيها، فكتب الكاتب اللبناني جورج طراد: «استأثرت جائزة نوبل منذ تأسيسها بالأضواء، لأن الماكينة الإعلامية العالمية تواكبها بتشويق يتزايد عاما بعد عام، والذين يتعاطون الشأن الثقافي العربي شعرا ورواية على وجه الخصوص، يدركون جيدا أبعاد الحملات المرافقة لكل موسم من مواسم نوبل. وأبرز تلك الحملات ما يمكن وصفه بأنه مؤثرات صوتية، كانت تتجلى في اتصالات يتلقاها مثقفون «فاعلون»، تقترح عليهم ترشيح اسم أو أكثر من العرب يروونه مؤهلا لدخول جنة نوبل. وكلنا يذكر المشاهدات والعداوات التي كانت تترافق مع هذه الطقوس وتتجم عنها.

فلو كنا فعلا زاهدين في تركة العم نوبل فلماذا كل هذه الفرقة التي لم يأخذ بها أحد من القيمين على الجائزة الأكثر شهرة في العالم؟»

أما الروائي المصري يوسف القعيد فاستهل مقاله بفوز الروائي المصري نجيب محفوظ بالجائزة، ليعالج بعد ذلك جملة مما اسماء «خطايا»، ليكتب عمن يستحقها من المبدعين العرب، فكتب: «لقد جاءت نوبل لنجيب محفوظ سنة ١٩٨٨ قبل أن ينقضي القرن العشرون بـ ١٢ سنة، لكن كان هناك قبله من يستحقونها ولم يحصلوا عليها... كان يستحقها عن جدارة أمير الشعراء: أحمد شوقي، يمكن القول هنا أن شعر شوقي لم يترجم في حياته، وهي لا تمنح لكاتب ميت أبداً، ولكن ماذا يمكن القول عن طه حسين؟ وقد ترجم أندريه جيد أعماله إلى اللغة الفرنسية مبكرا جدا؟ وكان يستحقها عباس محمود العقاد، الذي لم يترجم كثيرا في حياته، وإن قيل عنهما أن الجانب الفكري في كتابتهما أكثر من الإبداعي، فماذا يمكن القول عن توفيق الحكيم؟ مؤسس المسرح العربي، والمبدع الأساسي الذي ترجمت أعماله الأدبية، بشكل مبكر جدا إلى لغات العالم بما فيها السويدية.»

وعن بصمة السياسة في اختيارات القائمين على الجائزة، كتب المترجم الفلسطيني صالح علماني: «إذا كانت بصمات السياسة تظهر بوضوح في جائزة الآداب، فإنها تكون سافرة في جائزة السلام، فرئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، صاحب التاريخ الاستعماري الطويل، أريك الأكاديمية السويدية التي أرادت منحه جائزتها، غير أن سيرته كوزير مستعمرات لم تسمح لها بمنحه جائزة السلام، ولكنها وجدت المخرج في منحه جائزة نوبل للآداب! أجل، ونستون تشرشل حصل على جائزة الأدب!!»

أما الناقد العراقي عبد الله إبراهيم فالتقى الضوء على جماليات الكتابة عند نجيب محفوظ، ومرجعيتها النفسية: «حضر الأب في معظم أعمال محفوظ، بوصفه حارسا للقيم المثالية الكبرى، وبما أنه قد تعدر على محفوظ حضور حفل تكريمه في ستوكهولم، فقد أرسل خطابا تدفقت منه مفاهيم الأبوة والبنوة. تحدث عن زواج حضارتين شكلتا أبوته الحقيقية، واعترف بأنه نتاج لتلاقحهما، فهو ابن سردي لذلك المزيج المبهر. قال «أنا ابن حضارتين تزوجتا في عصرين من عصور التاريخ زواجا موفقا، أولهما عمرها سبعة آلاف سنة، وهي الفرعونية، وثانيتهما، يا سادة، عمرها ألف وأربعمائة سنة، وهي الحضارة الإسلامية»، وقد ترحل محفوظ في تضاعيف هذه الهوية، وأعاد تمثيلها في مسيرة روائية طويلة.

■ ■

اللغة والثقافة العربية والتحديات الكبرى..



◀ جهاد أبو غياضة

للثقافة في عالم اليوم أهمية قصوى، تنبع من كونها الحصن المنيع، والمميز الأساسي لمجتمع عن آخر، وحامي وحدته وتجانسه. وتزداد هذه الأهمية عندما يتعلق الأمر بالثقافة العربية، ذلك أنها الأكثر استهدافاً من الدوائر الإمبريالية العالمية بهدف طمسها أو تشويهها أو تنميطها في أطر محددة..

لقد لعبت الثقافة العربية في الماضي دوراً رائداً في مجال الفكر والتفاعل والتواصل، عبرت من خلاله اللغة العربية على قدرة حامل الثقافة العربية على خلق الحضارة وتطويرها، وساهمت بإبداعاتها وإضافاتها الفكرية والعلمية في إثراء الحضارة الإنسانية في مختلف المجالات الأدبية والفكرية والسياسية والاجتماعية.. بحيث أصبحت إسهاماتها من حيث سن الأسس المعرفية للعلوم والفنون، قواعد متجذرة في الحضارة الإنسانية اعترف بها العالم أجمع. وكان للغة العربية دور مهم فيما وصلت إليه الثقافة العربية من حضور إبداعي في الثقافة الإنسانية، فاللغة هي وعاء العلوم جميعها وأداة التفسير والتغيير العلمي والروحي، ووسيلة التأثير في العقول والشعور بأدائها وسائر ألوانها وأدواتها الفنية، واللغة العربية أثبتت على مر العصور قدرتها على التواصل مع الثقافات الأخرى، فحملت الرسالة الحضارية للعرب والشعوب المجاورة لهم، إلى العالم من خلال قدرتها على التغيير والتفسير..

التغيير بما تضمنته من إبداع مكن الإنسانية من الاستمرار في بناء منظومة معرفية وعلمية، وتمثل ذلك في الاكتشافات

والاختراعات العلمية التي رفعت من مستوى تمدن الإنسان وتحضره والارتقاء في حاجاته، ولا يستطيع أي كان أن ينكر أن أحد عوامل النهضة الأوروبية الحديثة هو التواصل الحضاري العربي مع الغرب عبر الشام والأندلس.

والتفسير من خلال شرح التراث العربي القديم والتراث اليوناني والإغريقي، وخصوصا في مجال الفلسفة، وشرح التراث الفارسي، وجزء من التراث الهندي، الذي تعرف عليهما العالم من خلال المؤلفات والترجمات التي كتبت باللغة العربية.

واليوم، وقد أعيد الاعتبار للغة العربية بوصفها لغة عالمية عندما اعتمدتها الأمم المتحدة ضمن اللغات الرسمية الست التي يتم عبرها نقل الخطاب الأممي للعالم أجمع، باتت الحاجة ملحة لوقف جادة لتطوير هذه اللغة وتوظيفها لتعود أداة تواصل وإنتاج، من خلال

■ ■

زكريا تامر يحصل على جائزة بلو ميتروبوليس



مُنح القاص السوري زكريا تامر جائزة بلو ميتروبوليس الماجدي بن ظاهر للأدب العربي ٢٠٠٩، تكريماً لإبداعه الاستثنائي ككاتب عربي، وهي الجائزة التي ترعاها هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث سعيًا منها لزيادة الوعي العالمي بالكتاب العرب والأدب العربي، وتعزيز دور العاصمة الإماراتية في عملية تفاعل الثقافات والحضارات.

ولد زكريا تامر عام ١٩٣١ م، وهو واحد من أشهر كتاب القصة القصيرة العربية، وأبرزهم في مجال القصة القصيرة للأطفال. وتذكر قصصه بالقصص التراثية الشعبية من حيث بساطتها النسبية من ناحية، وتعقيدها من حيث الرمزيات من ناحية أخرى. وتعالج معظم قصصه موضوع وحشية الرجل تجاه الرجل، وكذلك المرأة، وقمع الأغنياء للفقراء، والأقوياء للضعفاء. ونشر تامر كتباً للأطفال ومجموعة من مقالاته الصحافية الساخرة. وصدرت ترجمة أعماله المختارة باللغة الإنكليزية تحت عنوان «كسر الركب» عام ٢٠٠٨ م. ويقيم تامر حالياً في لندن.

وتبلغ قيمة جائزة بلو ميتروبوليس الماجدي بن ظاهر للأدب العربي التي تمنح للكتاب العرب في شتى أنحاء الكتابة خمسة آلاف دولار. وتترأس لجنة تحكيم الجائزة مؤسسة بلوميتروبوليس والمخرجة الفنية ليندا ليث وتضم الباحث والمترجم د. عيسى بلوطة، والمترجم وصاحب مكتبة الشرق الأوسط حسن عز الدين، ورئيسة القسم الثقافي في صحيفة الأهرام ماجدة الجندي، ود. عبد النبي اسطيف أستاذ الأدب المقارن والنقد في جامعة دمشق.

■ ■

نهاد كولي: نهم ميثولوجي



يقدم الفنان نهاد كولي في صالة «غاليري إلمدي للثقافة والفنون» مجموعة من اللوحات مستلهما إرث الحضارات في سورية القديمة وبلاد ما بين النهرين.. متجولا بين طقوس الحب والعبادة ضمن رؤية تشكيلية معاصرة، ولعله لا غرابة في هذا التوجه ما دام أثر هذه الحضارات حاضرا، وإن بأشكال مختلفة، في معظم مهادها الأولى التي احتضنت طفولة الفنان.

أقام نهاد كولي العديد من المعارض الفردية: غاليري الخانجي، حلب، ١٩٩٥؛ صالة نقابة الفنون الجميلة، حلب، ٢٠٠٠ و٢٠٠٤؛ غاليري دار المدى، دمشق، ٢٠٠٥، مركز رؤى للفنون، عمان، ٢٠٠٧. أعماله مقبلة لدى وزارة الثقافة ولدى مجموعات خاصة. نال الجائزة الثالثة في معرض الفنانين الشباب بسورية دمشق ٢٠٠٦. شارك في أكثر من ثلاثين معرضا جماعيا في سورية ولبنان والعراق وفرنسا وألمانيا. لنهاد كولي كتابات في الفن التشكيلي في الصحافة السورية والعربية.

■ ■

وجه

عادل عبد الله؛

حياتي عقد إيجار



لو كانت فيروز تعيش في دمشق لما انتظرت منه أن يموت كي تغني كما غنت من قبل «رفيقي صبحي الجيز»، أغلب الظن أنها كانت ستغنيه في حياته، وفي شارع، وأمام بسطته في شارع العابد: «رفيقي عادل عبد الله»!!

وعادل، الموصوف بد أشهر بائع صحف في دمشق، شخص يكاد يكون غنيا عن التعريف، مثله مثل الشارع والمدرسة، لأن من لم يحادثه قد رأى بالتأكيد، أو مر به، أو حتى قرأ عنه في جريدة ما.

المرور ببسطة عادل طقس يومي، ليس لشراء الجرائد وحسب، بل لقياس نبض الشارع لهذا اليوم، فالرجل ترمومتر حقيقي، وجريدة من لحم ودم.

ابتسامته قناع، فعلى الرغم من محافظته عليها، بالمجادلة، لحوالي سبع وخمسين سنة، لا يتوانى عن نكء الجراح بالسخرية، من كل شيء، وعلى كل شيء، فالسخرية باتت طريقته الوحيدة للاستمرار في حياته على مفارق الطرق.

وحين يأتي وقت النوم، لا تأتيه أحلام، كل ما هنالك هو الخوف، والخوف فقط، فالحلم تحوّل عنده إلى قلق يخص مصائب الغد. ولعل عادل لا تعوزه بلاغة في وصف حالته: «الخوف في داخلك يجعلك ميتا».

أب لكم من الأطفال، في بيت مستأجر، وبسطة صحف مستأجرة.. هكذا سيقول، بعدما كان يتحدث عن حاجة أطفاله إلى سراويل داخلية جديدة: «يبدو أن حياتي هي عقد إيجار..». ثم يضيف ساخرا: «عقد إيجار من المهد إلى اللحد!!».

هذا الرجل الذي يصف نفسه بد «أنا الضائع في وطني»، لا يتوانى عن شكر قدره لأن من حوله أناس مثله، يعينهم ويعينوه على: «ضفرٍ جديلة العمر من جديد».

■ ■

قاسيون 2009

تعلن قاسيون عن استمرار حملة الاشتراكات لعام 2009

قيمة الاشتراك السنوي (400) ل.س

قاسيون معكم... كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار.

زار موقعنا بين عديدين 57.090 زائراً

زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kassiyoun.org